

العدد ١١٧٠ - الاثنين ٢٨ شعبان ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠/٣/٢٠٢٣م

قَالَ رَسُولُ اللّهِ -صلى الله عليه وسلم-:

أَتَاكُمْ رَمَضَانُ ..

شَهْرٌ مُبارَكٌ، فَرَضَ اللّهُ عَزّ وَجَلّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فيهِ مَرَدَةُ الشّيَاطِينِ، لِلّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ





﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٧٠ - ٢٨ شعبان ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٢٠/٣/٢٠٢٣م

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الصيام مدرسة للصلاح والإصلاح

شرع الله -عز وجل- العبادة من أجل تحقيق الصلاح والفلاح، فإذا لم تُهذّب العبادة أخلاق المسلم، كانت بمثابة واجبات فارغة من مضمونها الإيماني، اعتاد المسلم على أدائها؛ ولذا فإنّ أبرز السّمات الأخلاقيّة للمجتمع المسلم، الارتباط الوثيق بين العبادة والأخلاق، فالعبادة تُزكّي نفس صاحبها، وتُوجّه سلوكه توجيهًا شفّافًا، وتُهذّب أخلاقه باستمرار، فالصّلاة الّتي هي أهمّ أركان الإسلام -بعد توحيد الله سبحانه-، نجد أنّها من أعظم وسائل تزكية النّفوس، قال -تعالى-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، فكأنّ حقيقة الصّلاة تطهيرٌ للنّفس من الأخلاق الرّديئة.

وأما عبادة الصيام فأعظم ما يحقق المسلم من تلك العبادة هو تقوى الله -عز وجل-؛ فقال -تعالى-: ﴿لعلكم تتقون﴾، ومن فوائدها تقوية الإرادة، وذلك بالصبر على آلام الجوع والعطش، ما يجعل المسلم مالكا لزمام نفسه.

لذلك فإن فريضة الصيام هي إحدى وسائل الإسلام في تحقيق تربية الفرد المسلم على الصلاح والاستقامة، وتقويم اعوجاجه.

وتحقيق فضيلة التقوى في هذا الشهر المبارك له اتصال وثيق بقضية الإصلاح؛ فصلاح الفرد هو صلاح للمجتمع؛ ولذا كان شهر رمضان فرصة عظيمة لتحقيق ذلك الإصلاح.

والصيام -كالصلاة والزكاة والحج- فريضة وشعيرة إسلامية ذات أثر تربوي ودور فعال في بناء شخصية المسلم وإصلاحها، فهي ليست مجرد طقوس تؤدى ثم ينتهي أثرها بانتهاء أدائها، وإنما لكل عبادة من عبادات الإسلام غاية وحكمة وثمرة، وأثر كل العبادات على الفرد المسلم يتعدى حدود الأداء إلى مختلف الأخلاق والمعاملات الحياتية في رباط فريد ومنظومة متكاملة تستهدف في مجموعها صلاح الفرد والمجتمع.

هذه هي تربية الإسلام للمسلمين، وهي ثمرة العبادة والطّاعة، وهي صلاحٌ وإصلاحٌ، وتقدّمٌ وازدهارٌ، وسيادةٌ وسعادةٌ؛ فالواجب علينا أن نفهم أنّ هذه مقاصد العبادة الّتي خلقنا الله -عز وجل- من أجلها، وعلينا أن نعي جيّدًا أنّه متى صحّت سلوكيات الفرد، من: برّ للوالدين، وصلة للأرحام، وأداء للأمانة، وصدق للحديث، وحُسن للجوار، ونحوها، صحّت عبادته من: صلاة وصيام وزكاة وحجّ ونحوها، وكان للمسلم أجرها عند ربّه ومولاه، ولكنْ إنْ فسدت سلوكياته، فسدت بفسادها عبادته، فيحدث عندئذ خلل في القيم والأخلاق والمعاملة الحسنة، فيؤثر ذلك سلبا على عبادته وشؤون حياته.

تحت شعار بصحتك تُعمر وطنك

اجتماعية إعانة المرضى تشارك اليوم التوعوي الوطني بمركز الرحاب الصحي

شاركت جمعية صندوق إعانة المرضى ممثلة بإدارة التنمية الاجتماعية ضمن فعاليات اليوم الوطني الذي أقيم بمركز الرحاب الصحي، ضمن الاحتفالات بالأيام الوطنية، الذي كان من أهم أهدافه زيادة الوعي والوقاية من الأمراض المزمنة:(أمراض السرطان، وداء السكري، وارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب والأوعية الدموية، والأمراض التنفسية المزمنة)، مع الدعوة إلى اجتناب عوامل الاختطار (التبغ، الخمول، السمنة، الغذاء غير الصحي)، وترسيخ المفاهيم والمعارف الصحية السليمة وغرس قيم السلوك الصحي السليم، وقد ساهمت جمعية صندوق إعانة المرضى في نشر التوعية الصحية من خلال توزيع المطبوعات ذات الصلة منها (السكري، وارتفاع ضغط الدم، ونصائح غذائية لمرضى وارتفاع الكوليسترول، والسرطان، ومرض الربو الشعبي،....الخ) كما أن الجمعية لديها مشاريع متنوعة في مجال التوعية الصحية؛ حيث تولي الجمعية أولوية لنشر الوعي الصحي لمختلف فئات المجتمع الكويتي لأهمية المعلومة الصحية وتوفيرها من مصادرها الرسمية.

التراث تنظم محاضرات ودروسا خاصة بشهر رمضان في العديد من المناطق





مع اقتراب شهر رمضان المبارك واغتناما للفرص وكسبا للأجر العظيم، واستثمارا لأيامه المعدودة بأفضل الذكر وهو تلاوة القرآن الكريم وحفظه، نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من المحاضرات والدروس الشرعية، وذلك من خلال لجانها المختلفة في مناطق عدة.

ملتقى: شهر الإحسان

ومن هذه الأنشطة ملتقى بعنوان: (شهر الإحسان) في مدينة سعد العبدالله، وتم من خلاله تنظيم العديد من المحاضرات في مساجد عدة، ومن ذلك محاضرة للشيخ: فواز الإبراهيم في مسجد (عمر بن أبي سلمة)، ومحاضرة للشيخ: إبراهيم فتحي ألقاها مساء يوم الاثنين ٣/١٣ في مسجد (نصر الله المقدسي) في منطقة النسيم، فضلا عن محاضرة للشيخ: فهد العجمي مساء الثلاثاء ٣/١٤ في مسجد (حسان بن ثابت)، ومحاضرة بعنوان: (صدقات يغفل عنها كثير من الناس) ألقاها الشيخ: سعد محمد البناق في ديوانية فرع سعد العبدالله يوم الأربعاء ٣/١٥، كما تم تنظيم محاضرة بعنوان: (التخطيط الناجح لرمضان) ألقاها الشيخ: د. خالد السلطان في ديوانية د. فهد بن صبح في الفردوس، وذلك مساء يوم الاثنين بعد صلاة العشاء، وفي فرع الجمعية بمنطقة العارضية أقيمت دورة علمية في (فقه أحكام الصيام) للشيخ: خالد الحميدي مساء يوم الثلاثاء ٣/١٤ بعد صلاة المغرب في مسجد (العلاء الحضرمي).

شرح كتاب: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى

كما نظمت الجمعية من خلال فرعها بمنطقة صباح السالم محاضرة حول اسم الله -تعالى- (الحنّان) مساء يوم الثلاثاء ١٥ مارس، وذلك ضمن سلسلة الدروس الأسبوعية التي تنظمها في شرح كتاب (النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى)، التي يلقيها الشيخ: د. محمد الحمود النجدي مساء كل يوم ثلاثاء بعد صلاة المغرب مباشرة، وذلك عن طريق البث المباشر عبر حساب فرع صباح السالم على الانستغرام @TURATHSBS.

التغطية الإذاعية لأنشطة إحياء التراث



بالتعاون مع برنامج (مسيرة الخير) في إذاعة القرآن الكريم تقدم جمعية إحياء التراث الإسلامي تقريرا أسبوعيا عن أنشطتها المتنوعة؛ حيث يستعرض مدير الكلمة الطيبة بقطاع التنمية الخيرية والمجتمعية أهم المشاريع الإغاثية والدعوية والثقافية التي أقامتها الجمعية بفروعها المختلفة في الفترة من ٢٠٢٢/٦/٢٠ إلى ٢٠٢٣/٢/٢٧.

سلال غذائية للأسر وإفطار للصائمين في المساجد

إحياء التراث تستقبل شهر رمضان بعدد من المشاريع والفعاليات

بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي الاستعداد والتجهيز لتوزيع السلال الرمضانية، وإفطار للصائمين في المساجد، واختيار مواقع وقف إفطار الصائم، لضمان موسم خيري إنساني ناجح يفتخر به أهل الخير في الكويت، ففي الوقت الذي تم فيه البدء بالتجهيز في المواقع المختارة لإقامة ولائم الإفطار وتوزيع الوجبات المجانية، سواء في بعض المساجد أم المواقع التي تكثر فيها العمالة وفئات محتاجة أخرى، بدأت في الوقت نفسه أعمال التجهيز لتوزيع السلال الرمضانية على الأسر المحتاجة، وخصوصاً التي تتلقى المساعدات من الأفرع التابعة للجمعية لتستقبل شهر رمضان المبارك ولديها جزء لا بأس به من الاحتياجات الأساسية من المواد الغذائية.



والجدير بالذكر أن المشاريع الرمضانية،-وخصوصاً مشروع (إفطار الصائم) داخل وخارج الكويت- أصبح أحد المشاريع الكويتية العالمية بامتياز؛ حيث تطرحه الجمعيات الخيرية الكويتية، وخصوصاً جمعية إحياء التراث الإسلامي سنوياً، ويشهد إقبالاً كبيراً من المتبرعين، ومن المتوقع أن يشهد هذا المشروع -الذي أصبح أحد السمات المميزة لشهر رمضان المبارك في الكويت- إقبالاً أكبر في العام الحالي بعد زيادة الحاجة لمثل هذا المشروع الإغاثي لكثير من المسلمين في العديد من الأماكن، واستمرار الأحداث المضطربة في كثير من أنحاء العالم.

اختيار الأماكن المخصصة

وقد اختارت اللجان المنفذة الأماكن التي هي بأمس الحاجة إلى هذا المشروع، سواء داخل الكويت أم خارجها، ففي الكويت يتم التركيز على الأماكن التي تكتظ بالعمالة الوافدة، إلى جانب الأسر المحتاجة، حتى تعم الفائدة المرجوة، وتبلغ قيمة الوجبة الواحدة (١) د.ك، ويمكن التبرع بمبلغ (٣٠) د.ك قيمة إفطار صائم طوال شهر رمضان المبارك داخل الكويت.

خيارات أكثر للمشاركة

وقد سعت إدارة المشروع للتميز في طرحه هذا العام ليعطي خيارات أكثر للمشاركة؛ حيث سيكون بإمكان المتبرع المشاركة ولو بوجبة واحدة، أو كفالة مسلم طوال شهر رمضان، كما يمكن كفالة أسرة.

مجالات جديدة

ومن المجالات الجديدة أن الجمعية حددت مواقع لتنفيذ المشروع داخل الكويت بالتعاون مع الجهات المعنية، وطرحت الأمر للمساهمة؛ حيث يمكن المساهمة بكفالة موقع كامل طوال شهر رمضان، أو تقديم رعاية محددة له، كذلك مشروع (السلة الرمضانية) ومشاريع أخرى للأسر الفقيرة والمتعففة. أما خارج الكويت فيمكن التبرع بمبلغ (١٥) د.ك قيمة إفطار مسلم خارج الكويت طوال شهر رمضان المبارك؛ حيث تم تحديد قيمة الوجبة الواحدة بنصف دينار (٥٠٠ فلس) فقط، وهناك العديد من اللجان القارية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تنفذ هذا المشروع في مناطق عملها خارج دولة الكويت؛ حيث إن الملايين يفطرون على موائد أهل الكويت طوال شهر رمضان من كل عام.

وقف الإفطار

وحرصاً من جمعية إحياء التراث الإسلامي على دعم هذا المشروع الحيوي المهم، وضماناً لاستمراره على مدى سنوات قادمة إن شاء الله، تم طرح مشروع (وقف الإفطار) من خلال المشروع الوقفي الكبير، الذي يمكن من خلاله للمتبرع إنشاء وقف خاص به (صدقة جارية) بمبلغ (٣٠٠) د.ك يخصص عائده لمشروع (إفطار الصائم)؛ بحيث تقوم الجمعية بدفع قيمة تفطير مسلم فقير طوال شهر رمضان المبارك، وذلك من ريع هذا الوقف بينما يبقى الأصل ثابتاً.


.. وجانب من المعتمرين


جانب من المعتمرين

شارك فيها 160 من أبناء الحلقات القرآنية وعائلاتهم

مركز عبد الله بن مسعود ينظم رحلة العمرة الأولى تحت شعار: (إلى الله نسعى)

برعاية لجنة العالم العربي، وبمساهمة كريمة من أفرع جمعية إحياء التراث في منطقة خيطان، والعارضية، والفردوس، نظم مركز عبدالله بن مسعود لتعليم القرآن الكريم، رحلة العمرة الأولى للمركز لمدة خمسة أيام خلال إجازة أيام التحرير، وتأتي هذه الرحلة ضمن أنشطة المركز الدعوية تحت شعار: (إلى الله نسعى)، وقد شارك فيها ١٦٠ معتمرًا من أبناء الحلقات القرآنية وعائلاتهم.

وقد اشتملت الرحلة على العديد من البرامج الدعوية والتربوية والمسابقات الثقافية، كما عُقدت ختمة قرآنية في المسجد الحرام، مُنحت خلالها إجازة حفص عن عاصم عن طريق المصباح للحافظ كريم سلامة، (أحد شباب المركز)، كذلك وزعت العديد من الجوائز والهدايا القيمة على الحفظة والحافظات المشاركين في الرحلة.

اللقاء التنويري

بدأ برنامج الرحلة بعقد لقاء تنويري للمشاركين في الرحلة، حضره مسؤول شركة الحوطي محمد إبراهيم وبيّن في اللقاء مسؤولو المركز والمشرفون على الرحلة أهم أهدافها وبرنامجها وخط سيرها؛ حيث أكد رئيس المركز وائل سلامة أنّ هذه الرحلة المباركة تستهدف أساسا تكريم حفظة كتاب الله -عزوجل-، وتهيئة الفرصة لهم ولعائلاتهم لأداء مناسك العمرة في جو إيماني تربوي هادف، فضلا عن تحفيز طلبة وطالبات الحلقات وتشجيعهم على مواصلة حفظ القرآن الكريم والتميز فيه، وتشجيع غير المنتسبين للالتحاق بمواكب حفظة كتاب الله -تعالى-، كذلك سعى (مركز عبدالله بن مسعود) -من خلال هذه الرحلة- إلى زيادة الألفة والمحبة والتقارب بين المعلمين والمعلمات وأبناء الحلقات وعائلاتهم، وتوثيق روابط الأخوة الإيمانية، وتعزيز روح الأسرة الواحدة بينهم، وفي ختام اللقاء تم توزيع ملابس الإحرام على المعتمرين.

كلمة إيمانية توجيهية

وفي كلمة إيمانية توجيهية ذكر المشرف العام على الرحلة د. أحمد عزت سكر أنّ العمرة تعد واحدة من أفضل الأعمال التي يمكن



محاضرة من اللقاء التنويري


الشيخ عبدالحميد عمرو يجيز الأخ كريم سلامة


توزيع الإحرامات وهدية المركز



صورة جماعية للمعتمرين في اللقاء الختامي

للمرء القيام بها؛ من أجل التقرب إلى الله -سبحانه وتعالى-، وينبغي للمرء للمسلم الذي يريد العمرة أن يتعلم أحكامها حتى يؤديها على الوجه المطلوب، فعليه أن يتعلم ما يجب على المعتمر وما يستحب له، كما أن عليه أن يتعلم ما يجتنبه المحرم مما قد يفسد عليه عمرته أو ينقص من أجرها.

فضائل العمرة

وأضاف د. سكر، أنّ من فضائل العمرة: غفران الذنوب وزوالها؛ لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»، ومن فضائلها: إكرام الله لضيوفه، قال -ﷺ-: «الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم»، ومن فضائل العمرة: أنها تنفي الفقر كما تنفي الذنوب، كما قال النبي -ﷺ-: «تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإن متابعة بينهما تنفي الذنوب بالمغفرة كما ينفي الكير خبث الحديد».

أحكام العمرة وآداب السفر

ثم بين د. سكر أهم أحكام العمرة وما يجب على المعتمر من آداب وسلوكيات وأخلاق، كذلك بين أهم ما يجب على المشاركين في الرحلة من الاتصاف به من أخلاق حميدة خلال الرحلة مع بقية المشاركين، ومنها: سعة الصدر والصبر على تحمل مشاق الرحلة، مبينًا أنّ السفر يُسْفِر عن أخلاق الرجال؛ لأن الإنسان يطّلعُ فيه على تفاصيل خُلق صاحبه لقربه منه وطول صحبته له، ولأنّ السفر مَظنّة الملل والضجر، وعند الملل والضجر والغضب يتبين الخُلق الجميل الأصيل من الخُلق المؤقّت المُصطَنَع.

اشتملت الرحلة على العديد من البرامج الدعوية والتربوية والمسابقات الثقافية وعقدت ختمة قرآنية في المسجد الحرام منحت من خلالها إجازة قرآنية لأحد الحافظين من شباب المركز

من أهداف الرحلة تكريم حفظة كتاب الله عزوجل وتهيئة الفرصة لهم ولعائلاتهم لأداء مناسك العمرة في جو إيماني تربوي هادف

كلمة الشركة المنظمة

وفي الكلمة التي ألقاها ممثل الشركة المنظمة للرحلة (شركة الحوطي للعمرة) محمد سعيد، بيّن من خلالها أهم الخدمات التي ستقدمها الشركة، ومسار الرحلة وأهم الإجراءات التي يجب على المسافرين الالتزام بها، وكذلك أهم الأماكن التي ستزار خلال الرحلة، وأكد سعيد -في كلمته- تميز شركة الحوطي، وحرصها على تقديم أفضل خدمة ممكنة للمشاركين في رحلاتها؛ نظرًا لكون الهدف الأساس للشركة خدمة عباد الرحمن لتأدية مناسك العمرة قربة إلى الله -عزوجل.

برنامج الرحلة

حرص مسؤولو المركز على تقديم أفضل الخدمات الممكنة للمشاركين في الرحلة، فقُسم المعتمرون على أربع باصات، وفي بداية الرحلة وزع المسؤولون وجبة عشاء خفيفة على المعتمرين كافة، ووضع برنامج موحد لجميع الباصات، اشتمل على كلمات وخواطر إيمانية ومسابقات ثقافية طوال مدة سير الباصات، مما خفف من عناء السفر، وشملت المسابقات مختلف الشرائح من رجال ونساء وأبناء، كذلك أقام المشرفون على الباصات مسابقات للمواهب من أبناء الحلقات من تلاوات قرآنية وشعر وأناشيد إسلامية، وبعد الوصول إلى الأراضي المقدسة أدى المشاركون مناسك العمرة، وفي اليوم التالي دُعي المعتمرون على العشاء في مقر إقامتهم بالفندق؛ حيث عقدت محاضرة إيمانية تحت عنوان: (إلى الله نسعى) وهو شعار الرحلة، وفي اليوم الأخير تحركت الباصات إلى المدينة المنورة والصلاة في المسجد النبوي وزيارة قبر النبي -ﷺ-.

تكريم المشرفين

وبعد العودة دعا مسؤولو المركز المشاركين في الرحلة للقاء الختامي لأنشطة المركز الربيعية الذي أقيم في المخيم الربيعي لفرع الجهراء؛ حيث عقدت جلسة حوارية للمعتمرين قُيمت من خلالها الرحلة حضرها ممثل الشركة محمد إبراهيم ، وبُينت أهم الإيجابيات والسلبيات، وقد أبدى الجميع سعادتهم البالغة بما وجدوه من حسن تنظيم وإدارة للرحلة، كما أثنوا على الخدمات المقدمة خلال الرحلة والبرنامج العام للرحلة، كما قُدمت العديد من الاقتراحات لتنظيم عدد من الرحلات في المستقبل.





رئيس لجنة البلقان بالتراث يشهد افتتاح

مسجد عثمان بن عفان في جمهورية صربيا

بتبرع كريم من أهل الخير في الكويت، وبإشراف لجنة البلقان بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وتنفيذ المشيخة الإسلامية في صربيا، افْتُتح مسجد (عثمان بن عفان) -رضي الله عنه- في مدينة (سينيتسا) بجمهورية صربيا يوم الثلاثاء ١٤ مارس ٢٠٢٣، وافْتُتح المسجد رسميا من قبل المفتي العام للمشيخة الإسلامية في صربيا د. (مولود دوديتس)، ورئيس بلدية سينيتسا (منيب مياغيتس)، ورئيس لجنة البلقان في جمعية إحياء التراث الإسلامي محمود النجدي، كما حضر الحفل المئات من المسلمين، ومن الجدير بالذكر أن العمل بهذا المسجد بدأ في شهر سبتمبر عام ٢٠٢٠م، ويخدم المسلمين في إقليم (السنجق).

ويعد إقليم السنجق من أقاليم منطقة البلقان، واقتسمته -خلال الحرب الأولى- جمهورية صربيا والجبل الأسود من البوسنة والهرسك، واليوم تنقسم أراضي (السنجق) بين جمهورتي صربيا والجبل الأسود، لكن معظمه يقع ضمن الأراضي الصربية، ومدينة (نوفي بزار) هي عاصمة الإقليم، وتسكن إقليم (سنجق) أغلبية مسلمة؛ حيث يعيش فيه أكثر من ٦٠٠ ألف نسمة، أغلبهم مسلمون بوسنيون أو بوشناق؛ حيث يشكل المسلمون٨٧٪ من عدد السكان وهنالك أيضاً النصارى الأرثوذكس والكاثوليك بنسبة ضئيلة من عدد سكان الإقليم.

(16541) مهتدياً للإسلام في مركز الهداية بالجهراء منذ تأسيسه



في تقرير لها حول إنجازاتها في مجال دعوة الجاليات داخل الكويت، أوضحت جمعية إحياء التراث الإسلامي بأن عدد المهتدين الجدد -من خلال مركز الهداية للتعريف بالإسلام وتوعية الجاليات في محافظة الجهراء منذ بداية العام الحالي وحتى الآن- بلغ (٨) أشخاص من مختلف الجنسيات، وهم (٢) مهتديان، و(٦) مهتديات، وبذلك يصل عدد المهتدين -منذ تأسيس المركز- إلى (١٦٥٤١) مهتديا من الرجال والنساء، وأوضح التقرير بأن مركز الهداية للتعريف بالإسلام في الجهراء نفذ -خلال مسيرة عمله الخيّرة- العديد من الأنشطة الدعوية والخيرية مثل: توفير الكتب المهمة للجاليات، التي تتناول مختلف المواد الشرعية، سواء في مجال التعريف بالإسلام، أم العقيدة والفقه، فضلا عن جمع الرسائل الدينية المختارة في التعريف بالإسلام وفي العقيدة والأحكام الإسلامية، كما وزع مئات المصاحف بلغات مختلفة، فضلا عن تنظيم مسابقات سنوية لحفظ القرآن الكريم وتجويده للجاليات غير الناطقة باللغة العربية، كذلك تنظيم دورات ودروس ومحاضرات شرعية بمختلف اللغات.



أعمال القلوب
الخشية

د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

(الخوف المقرون بالمعرفة والسكون، هو الخشية)

- قرأ إمامنا آيات من سورة (تبارك)، وهي من السور التي يكررها كثيرا إمامنا في الصلاة حتى حفظها بعضنا من قراءاته، وورد قول الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الملك:١٢).

وبعد الصلاة، استأذننا أن يلقي خاطرة قصيرة عن هذه الآية، بقي كل المصلين تقريبا في أماكنهم.

- في هذه الآية وعد جميل «للذين يخشون ربهم بالغيب»، والخشية تختلف عن الخوف، ذلك أن الخوف هروب وانتقال من المخوف، والخوف قد يكون من أي شيء وإن كان مجهولا للعبد، أما الخشية فلا تكون إلا مع العلم، ونتيجتها السكون والاستقرار، يقول ابن القيم -رحمه الله- في مدارج السالكين، وأخذ إمامنا ينقل لنا النص كما ورد في الكتاب، من هاتفه الذكي:

«الخوف: اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف، وقيل الخوف هروب القلب من حلول المكروه عند استشعاره، والخشية أخص من الخوف؛ فإن الخشية للعلماء بالله كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:٢٨)، فهي خوف مقرون بمعرفة.

وقال النبي -ﷺ-: «إني أتقاكم لله وأشدكم له خشية»؛ فالخوف حركة والخشية انجماع وانقباض».

بعد الخاطرة، جلسنا في مكتبة المسجد مع إمامنا.

- لم تذكر حكم الأحاديث التي ذكرتها في خاطرتك يا شيخ، وليست هذه عادتك.

ابتسم (أبو أحمد).

- صدقت، ذلك أني لم أكن أنوي إلقاء هذه الخاطرة ولكن الآيات التي قرأتها دفعتني، لنبحث عن تخريج الأحاديث، وبالفعل كان الأمر يسيرا.

- حديث «إني أتقاكم لله» ورد في حديث الثلاثة الذين قال أحدهم: إنه يقوم الليل فلا ينام والآخر يصوم الدهر فلا يفطر، والثالث الذي اعتزل الناس، فقال النبي -ﷺ- لهم: «إنما أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له..» صححه الألباني.

وفي البخاري عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا».

تابع الشيخ:

- الخشية عمل قلبي وطاعة عظيمة لله -عز وجل- تبدأ بالقلب، ويظهر أثرها على الجوارح، والخشية تبعث في العبد مراقبة الله -عز وجل-، وكلما كان العبد أكثر علما ومعرفة بالله، اشتدت خشيته من الله.

وفي سورة البينة يقول الله -تعالى- عن المؤمنين:

﴿جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (البينة:٨).

عقب (أبو ياسر) على مقولة الشيخ:

- وهناك فرق آخر بين الخوف والخشية، ذلك أن الخوف يقع عادة بعد الوقوع في معصية، وتذكر العقاب، وربما يختفي الخوف، أما الخشية فهي عمل قلبي دائم، لا ينبغي أن يفارق قلب العبد المؤمن.

أعجبني تعليق أبي ياسر.

- ولذلك كانت الخشية من صفات العلماء والأولياء الصالحين. وماذا عن قول الله -تعالى- عن موسى وفرعون: ﴿وأهديك إلى ربك فتخشى﴾؟ هذه نجدها في كتب التفسير، ولحظات كانت جاهزة.

- أي أعلمك وأرشدك إلى الله، كما ورد في الآيات الأخرى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ (الشعراء).

﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ (٥٠) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ (٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ (طه)، فهذه الآيات وغيرها، يعلم موسى فرعون بالله -عز وجل-، لعله يخشى بعد العلم.

- ووردت مادة (خشي) ثماني وأربعين مرة، من ذلك قوله -تعالى-: محبذا ومحببا للخشية منه -تعالى-: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٠).

وقال في مقام الذم لمن يخشى الناس كخشية الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ (النساء:٧٧).

وآيات أخرى وردت فيها الخشية: ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ (طه:٣).

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه:٤٤).

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر:٢٨). ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ (النازعات:٢٦). ﴿وهو يخشى﴾ (عبس:٩). ﴿سيذكر من يخشى﴾ الأعلى:١٠). ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة:١٨). ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ (الأنبياء:٤٩). ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (النور:٥٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ (لقمان:٣٣).

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد:٢١).

فصاحب الخوف يلتجئ إلى الهروب، والإمساك، وصاحب الخشية يلتجئ إلى الاعتصام بالعلم، ومثلهما مثل من لا علم له بالطب، ومثل الطبيب الحاذق، فالأول يلتجئ إلى الحمية والهرب، والطبيب يلتجئ إلى معرفته بالأدوية والأدواء.

والعبد يحتاج إلى الخوف، والخشية، ومن بلغ منزلة الخشية، فقد ملأ الخوف قلبه سابقا.

(*) أستاذ في جامعة الكويت





شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بصَومِ يَومٍ ولا يَومَين

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ؛ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ؛ إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْماً؛ فَلْيَصُمْهُ»، الحديث رواه مسلم في الصيام (٧٦٢/٢) وبوب عليه النووي بمثل تبويب المنذري، ورواه البخاري في الصوم (١٩١٤) باب: لا يتقدّمُ رمضان بصوم يوم ولا يومين.

قولُ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-: «لا تَقدّموا رَمَضان»، أي: لا تَسبقوا شَهرَ رمضانَ، «بصوم يوم، ولا يومين»، أي: لا تَصُوموا آخِرَ يوم أو آخِرَ يومينِ من شَعبانَ، لا على جِهة التعظِيم للشهرِ، ولا على جِهة الاحتياط خوفًا أن يكونَ مِن رمضانَ، وقوله: «إلّا أنْ يُوافِقَ ذلك صَومًا كان يصومُه أحدُكم» أي: أنّه ليس نَهياً عامّاً، بل يُستَثْنى منه مَنْ كان له عادةٌ في الصيام، كأنْ يُوافِقَ الاثنينِ أو الخميسَ الّذي يكونُ من عادته صِيامُه.

صيام يوم الشك

فقَوْله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلا يَوْمَيْنِ» فِيهِ التَّصْرِيح بِالنَّهْيِ عَنْ اسْتِقْبَال رَمَضَان بِصَوْمِ يَوْمٍ وَيَوْمَيْنِ، لِمَنْ لَمْ تكن له عَادَة فيَصِلهُ بِمَا قَبْله، فَإِنْ لَمْ يكن صَادَفَ له عَادَة فَهُوَ حَرَام، وقد حمل بعض العلماء اليومَ واليومين المَنْهيّ عن صيامهما في الحديث، على صيام يوم الشك، أي: يوم الثلاثين من شعبان، حيثُ يُشك فيه: هل هو المتمّم لشعبان، أو الأول من رمضان؟

وقد قال عَمّار بْن يَاسر -رضي الله عنه- قَالَ: «مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الّذِي يَشُكُّ فِيهِ النَّاسُ، فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ -صلى الله عليه وسلم-». رواه الترمذي (٦٨٦) والنسائي (٢١٨٨)، قال الحافظ في فتح الباري: «اسْتُدِلّ به عَلَى تَحْرِيم صَوْم يَوْم الشّكّ، لأَنّ الصّحَابِيّ لا يَقُولُ ذَلِك مِنْ قِبَلِ رَأْيِه». اهـ، ويوم الشك هو يوم الثلاثين من شعبان، إذا لم يُرَ الهلال بسبب الغيم أو نحوه، وسُمّي يوم شك؛ لأنّه يحتمل أنْ يكون يوم الثلاثين منْ شعبان، ويحتمل أنْ يكون اليوم الأول منْ رمضان، فيَحْرم صيامه، إلا لمَن وافق عادةَ صيامه.

حُكم صيام يوم الشك

قال النووي -رحمه الله- في المجموع (٤٠٠/٦) عن حُكم صيام يوم الشك: «وَأَمَّا إِذَا صَامَهُ تَطَوُّعًا، فَإِنْ كَانَ لَهُ سَبَبٌ بِأَنْ كَانَ عَادَتُهُ صَوْمَ الدَّهْرِ، أَوْ صَوْمَ يَوْمٍ وَفِطْرَ يَوْمٍ، أَوْ صَوْمَ يَوْمٍ مُعَيَّنٍ كَيَوْمِ الاثْنَيْنِ فَصَادَفَهُ جَازَ صَوْمُهُ بِلا خِلافٍ بَيْنَ أَصْحَابِنَا، وَدَلِيلُهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلا يَوْمَيْنِ، إلا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ»، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَبَبٌ فَصَوْمُهُ حَرَامٌ اهـ بتصرف.

وقال الشيخ ابن عثيمين في شرحه لحديث: «لا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلا يَوْمَيْنِ..»: «واختلف العلماء رحمهم الله في هذا النهي هل هو نهي تحريم أو نهي كراهة؟ والصحيح أنّه نهيُ تحريم، ولاسيما اليوم الذي يُشكّ فيه» اهـ. «شرح رياض الصالحين» (٣٩٤/٣).

وللحديث مَحملٌ آخر

قال في (حاشية السندي) في شرح هذا الحديث: وَحَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاء على أَنْ يَكُونَ بِنِيّةِ رَمَضانَ، أَوْ لِتَكْثِير عَدَدِ صِيَامه، أَوْ لِزِيَادَةِ احْتِيَاطه بِأَمْرِ رَمَضَانَ، وعَلَى صَوْمِ يَوْمِ الشّكّ، إِذْ لَا يَقَعُ الشّكُّ عَادَةً فِي يَوْمَيْنِ... اهـ ، وإنما ذكر اليومين بعد قوله: «بيوم» لأنّ الشك قد يحصل في اليومين أيضا، أي التاسع والعشرين مع الثلاثين، وهذا الشك ليس لأنّ الشّهر قد يكون ثمانية وعشرين، وإنّما يحصل الشك فيه بسبب وجُود غيمٍ ونحوه في شهرين

من فوائد الحديث

- الأمْرُ بالتّأكّد من رُؤية الهلالِ عند بَدْءِ رمضانَ، أو الانتهاءِ منه.
- وفيه: بَيانُ حُكم صِيام يوم الشّكّ، ومثله الحديث الذي بعده.
- وفيه: أنّ النّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- أوْضَحَ لأمته كلّ أحكامَ الصّيام، وضوابطَه، ووقتَه، كما في هذا الحديثِ وغيره.

اختلف العلماء في النهي عن صيام يوم الشك هل هو نهي تحريم أو نهي كراهة؟ والصحيح أنّه نهيُ تحريم

متتابعين أو ثلاثة، فتتسع دائرة الشك حتى تشمل التاسع والعشرين.

وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي: «وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْيَوْمَيْنِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ الشَّكُّ فِي يَوْمَيْنِ، بِحُصُولِ الْغَيْمِ أَوِ الظُّلْمَةِ فِي شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَلِذَا عَقَّبَ ذِكْرَ الْيَوْمِ بِالْيَوْمَيْنِ... اهـ، وعلى هذا؛ فإنّ المقصود بالحديث ابتداء هو النّهي عن صَوم يوم الشك، وهو الثلاثون من شعبان، وليس يوم الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين، وإذا اتسعت دائرة الشك شمل النهي يوم التاسع والعشرين.

باب: الصَّومُ لرُؤْيَةِ الهِلال

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- الْهِلَالَ فقال: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ، فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ»، الحديث رواه مسلم في الصوم (٧٦٢/٢) وجوب صَوم رمضان لرُؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال، وأنّه إذا غمّ في أوّله أو آخره، أكملت عدّة الشّهر ثلاثين يوماً، ورواه البخاري في الصوم (١٩٠٩) باب: قول النّبي -صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا رَأَيْتُم الهلالَ فصُوموا، إِذَا رَأَيْتُموه فأَفْطروا»، ورواه الشيخان أيضاً من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما.

قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إذا رَأيتموه فصُوموا، وإذا رأيتُموه فأفْطروا» فيه بيانُ متى يجبُ صَوم رمضان؟ ومتى يجبُ فِطره؟ فيجبُ صيام رمضان إذا ثبتت رؤية هلاله شَرعاً، ويجبُ الفطر برؤية هلال العيد.

قوله: «فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ، فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ» أغْمي، وفي رواية: «فإنْ غمّ عليكم» فمعناه: حال بينكم وبينه غيم، يقال: غمّ وأغْمي، وغَمِي وغُمّي بتشديد الميم وتخفيفها والغين مضمومة فيهما، ويقال: غَبِي بفتح الغين وكسر الباء، وكلّها صحيحة، وقد غامت السماءُ وغيمت، وأغامت وتغيمت وأغمت.

ثبوت دخول رمضان

وهو يدل على أنّ رمضان يثبتُ دُخوله بواحدٍ مِنْ أمرين:

الأول: رؤيةُ هلاله.

والثاني: إكمَال عدّة شَعبان ثلاثين يوماً.

وأيضاً: يدلّ على وجُوب إكمال شعبان ثلاثين، إذا حالَ غيمٌ أو قَتَر أو ما إلى ذلك، فإنه يُصار إلى إكمال العدّة ثلاثين، وكذا حديث ابن عمر -رضي الله عنه- في الصحيحين: «صُومُوا لرُؤيته، وأفطروا لرُؤيته، فإنْ غُمّ عليكم؛ فأكمَلُوا العدة»، وفي بعض الروايات: «فعدُّوا ثلاثين»، وهذا يدلّ على أنّ الواجب أنْ يصوم الناسُ لرؤية الهلال، وأنْ يفطروا لرؤية الهلال.

ويدلُّ أيضاً: أنه ليس لهم الصّوم بالحسَاب، ولا بالاحتياط، بل لا بدّ مِنَ الرؤية، أو إكمال العدّة، فإذا غُمّ هلال شعبان؛ فإنّه يكملُ ثلاثين، وإذا غُمّ هلال رمضان، فإنه يكمّل رمضان ثلاثين، فالشهر إمّا تسعةٌ وعشرون، وإمّا ثلاثون، فإذا رؤي الهلال في ثلاثين مِنْ شعبان، صام الناس، وإذا رُؤي في الثلاثين من رمضان أفطر الناس، فإنْ لم يُر أكملُوا شعبان ثلاثين وصاموا، وكملوا رمضان ثلاثين وأفطروا.

الأهلّة لحساب الشُّهور والسِّنين

وقد جعَل اللهُ -سُبحانَه- الأهلّةَ؛ لحسابِ الشُّهور والسّنين، كما قال -تعالى-: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ} (البقرة: ١٨٩). فبرُؤْية الهلالِ يَبدأُ شَهْرٌ وَيَنْتَهِي آخَرُ، وعلى تلك الرُّؤية تَتَحدّدُ فَرائضُ كَثيرةٌ، كالصّيام، والحَجّ، والنُّصوص الشّرعية والأحاديث في هذا كثيرة، تدلّ على وجُوب اعتماد الرُّؤية، وأنّه لا يجوز اعتماد الحساب، ولا الصّوم أيضاً بمُجرد الاحتياط أو الظنّ، فلا بدّ من الرؤية، وقال -سبحانه-: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} (البقرة: ١٨٥)، ولا بدّ مِنْ إكمال العدة، هكذا شَرع الله -سبحانه وتعالى-، وهكذا قال علماء الإسلام، أنّه لا يُعتمد على الحساب في صيام رمضان؛ لأنّه مُعلّق برؤية الناس أو بعضهم، فلا يُؤخذ مثلاً: بحساب المُنجّمين، أو ما يدّعيه بعض الناس احتياطاً، بل لا بد مِنْ تعليق الرُّؤية بهلال رمضان.

لا يجوز صوم يوم الشكّ

قال النّووي: «وفي هذه الأحاديث دلالة لمذهب مالك والشافعي والجُمهور، أنّه لا يجوز صوم يوم الشكّ، ولا يوم الثلاثين مِنْ شَعبان عن رمضان، إذا كانت ليلة الثلاثين ليلة غيم»، فإذا حَصل في الأحْوال الجَويّة غيمٌ أو قتر أو ما إلى ذلك، فإنه يُصار إلى العدة وإكمال شعبان ثلاثين يوماً، وهذا عليه جمهور الفقهاء وأهل الحديث، كما ذكر الصنعاني وغيره من أهل العلم رحمهم الله، لأنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- أناط صيام شهر رمضان وفطره، برؤية الهلال أو بإكمال العدة، ويستفاد منه أيضاً: أنّ يومَ الشك لا يَجوز صَومه، ويدلّ عليه أيضاً: حديث عمار -رضي الله عنه- السابق عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ صامَ اليوم الذي يُشكّ فيه، فقد عَصَى أبا القاسم -صلى الله عليه وسلم-».

من فوائد الحديث

- يُوضّحُ النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- أنّه لا يُصامُ رَمضانُ إلّا إذا رُؤيَ الهلالُ، وذلك بعْدَ غُروبِ شَمسِ اليومِ التّاسعِ والعشرينَ مِن شَعبانَ، وكذلكَ لا يَنتَهي الصّيامُ ويُفطِرُ النّاس، إلّا عندَ رُؤيَةِ هِلالِ شَهرِ شَوّالٍ، بعْدَ غُروبِ شَمسِ اليومِ التّاسعِ والعشْرينَ مِن شَهرِ رَمَضانَ.
- إنْ تعذّرَتْ رُؤيةُ الهِلالِ بسبَبِ الغَيْمِ، أو لأيِّ سَببٍ من الأسبابِ، فإنَّه يُكمّلُ الشَّهرُ، فيكونُ ثَلاثينَ يوماً؛ لأنّ الشّهرَ لا يَزيدُ على ذلك، فيَتحقّقُ اليَقينُ بدُخولِه أو بخُروجِه.
- وفيه: عدمُ الاعتمادِ على غيرِ رُؤيةِ الهِلالِ، كالحِسابِ الفَلَكيِّ.



خطبة الحرم المكي

بعض فضائل الصدقة والفرحة بشهر رمضان

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٨ شعبان ١٤٤٤هـ الموافق ١٠ مارس ٢٠٢٣، لإمام الحرم المكي الشيخ: ماهر المعيقلي بعنوان: بعض فضائل الصدقة والفرحة بشهر رمضان، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: النظرة الإسلامية الصحيحة للمال، وكرم رسول الله -ﷺ- وضرورة التأسي به، وبعض فضائل الصدقة وبركاتها، وبعض أنواع الصدقات ذات الفضل الكبير، والفرحة باستقبال شهر الرحمات والبركات، والصدقة في الصيام من أفضل الإحسان.

في بداية الخطبة بين الشيخ المعيقلي أنّ المال زينةُ الحياة الدنيا، وهو عصبُ الحياة، جعلَه اللهُ قيامًا للناس؛ فبه تقُوم المصالحُ العامّةُ والخاصّةُ، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾(النِّسَاءِ: ٥)؛ أي: التي بها قِوَامُ عيشِكم الذي تعيشون به؛ فلذا جاءت الشريعةُ بتنظيم أمره، وحرّمَت تحصيلَه بغير حقّه، وبيّنَت السُّبُلَ المشروعةَ في تحصيله وإنفاقه، وجعلَتْه من الضروريات الخمس، وللصدقة منزلةٌ عظيمةٌ؛ فهي من أجَلّ العبادات والقربات، التي يحبها اللهُ ورسولُه، وما يُنفقُه العبدُ ابتغاءَ وجه الله، هو الذي يَجدُه أمامَه يومَ القيامة، قال رَسُولُ الله -ﷺ-: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ، إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟»﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾(الْمُزَّمِّلِ: ٢٠).

كان -ﷺ- أجودَ الناس وأسخاهم

ولقد كان -ﷺ-، أجودَ الناس وأسخاهم، في حياته كلّها، فيُعطي السائلَ ثوبَه الذي عليه، وهو محتاجٌ إليه، ففي صحيح البخاري، قال سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ -ﷺ-، مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسُنِيهَا. فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَجَلَسَ النَّبِيُّ -ﷺ- فِي المَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَطَوَاهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ، لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ، قَالَ سَهْلٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: فَكَانَتْ كَفَنَهُ».

كَانَ -ﷺ- أَعْظَمَ النَّاسِ صَدَقَةً

قال ابن القيم -رحمه الله-: «كَانَ -ﷺ- أَعْظَمَ النَّاسِ صَدَقَةً بِمَا مَلَكَتْ يَدُهُ، وَكَانَ لَا يَسْتَكْثِرُ شَيْئًا أَعْطَاهُ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَلَا يَسْتَقِلُّهُ، وَكَانَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ شَيْئًا عِنْدَهُ إِلَّا أَعْطَاهُ، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، وَكَانَ عَطَاؤُهُ عَطَاءَ مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ، وَكَانَ الْعَطَاءُ وَالصَّدَقَةُ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْهِ، وَكَانَ سُرُورُهُ وَفَرَحُهُ بِمَا يُعْطِيه، أَعْظَمَ مِنْ سُرُورِ الْآخِذِ بِمَا يَأْخُذُهُ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، يَمِينُهُ كَالرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» بأبي هو وأمي -ﷺ-.

من فضائل الصدقة

إنّ من فضائل الصدقة أنّها مدعاةٌ لزيادة المال وبركته، ولإنفاق الله -تعالى- على عبده؛ ففي الحديث القدسي، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ، أُنْفِقْ عَلَيْكَ»(رواه البخاري ومسلم)، والملائكةُ في صباح كلّ يوم، يَدعُون للمنفق بالخَلَف، وللمُمسك بالتلف، وهي دليلٌ على صدق الإيمان، فالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، لأنّ المتصدق آثَر طاعةَ ربهّ على محبته لماله؛ ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(الْحَشْرِ: ٩)، والصدقةُ سببٌ لتفريج الكروب، وتطهير المرء من الذنوب، وتطفئ غضبَ الرب، وتدفع البلاءَ عن العبد، وتشرح الصدورَ، وتُدخل على القلب السعادةَ والسرورَ.

الصدقة تَقِي الإنسانَ ميتةَ السوء

والصدقة تَقِي الإنسانَ ميتةَ السوء، وتنفعُ صاحبَها، حتى لو أُخرجَت عنه بعدَ موته؛ فقد أتى سعدُ بنُ عبادة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- النبيّ -ﷺ- فقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟، قَالَ: «سَقْيُ الْمَاءِ»(رواه النسائي في سُنَنه)، والصدقة سِتْرٌ للمرء من النار، ففي صحيح مسلم، قال

المالُ زينةُ الحياةِ الدنيا وهو عصبُ الحياةِ جعَلَه اللهُ قيامًا للناس فبه تقومُ المصالحُ العامّةُ والخاصّةُ

الحسنةَ تتضاعفُ في الزمانِ الفاضلِ كما أنّها تتضاعفُ في المكانِ الفاضلِ فالصدقة في شهر رمضان يزدادُ فضلُها ويَعظُمُ أجرُها

-ﷺ-: «مَن اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ، وما اجتمع الصيام مع الصدقة، وعيادة المريض واتّباع الجنازة، إلا وجَبَت لصاحبها الجنةُ، بفضل الله ورحمته، ففي صحيح مسلم، قال -ﷺ-: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إلا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

خيرُ الصدقة على القريب

إنّ خيرَ الصدقة الصدقةُ على القريب، الذي لا تَجِب عليكَ نفقتُه؛ لأنّ الصدقة على المسكين صدقة، وعلى القريب صدقة وصلة، ففي صحيح البخاري، قالت امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنها-: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ»، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ، أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ».

الصدقةُ الجارية

ومِنَ الصدقات التي خُصّتْ بالفضل؛ الصدقةُ الجاريةُ، وهي ما تَبقَى للإنسان بعدَ وفاته، وأجرُها يُصَبّ في ميزان حسناته، وأعظمُ الصدقة، أنفسُها عندَ أصحابها، وأكثرُها نفعًا وأبقاها أثرًا، وخيرُ الأعمال أدومُها وإن قلّ، وفي سنن ابن ماجه، قَالَ النبيُّ -ﷺ-: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ، فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»؛ فتصدّقوا -أيها المؤمنون- بما تستطيعون، ولو كان جُهدَ مُقِلّ، ولا يحتقر المرءُ صدقتَه، فربّ درهم سبَق ألفَ درهم، وإنّ الله -عزّ وجلّ- ليُدخِلُ بلقمة الخبز، وقبضة التمر، ومثلهما ممّا يَنتَفِع به المسكينُ الجنةَ؛ ففي الصحيحين: قَالَ النبيُّ -ﷺ-: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ، مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ»، وجاءت امرأة من الأنصار، إلى رسول الله -ﷺ- فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْمِسْكِينَ لَيَقُومُ عَلَى بَابِي، فَمَا أَجِدُ لَهُ شَيْئًا أُعْطِيهِ إِيَّاهُ، فَقَالَ النبيُّ -ﷺ-: «إِنْ لَمْ تَجِدِي لَهُ شَيْئًا تُعْطِيهِ إِيَّاهُ، إِلاَّ ظِلْفًا مُحَرَّقًا، فَادْفَعِيهِ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ» (رواه الترمذي).

للصدقة أبواب واسعة

وإن للصدقة أبوابًا واسعةً؛ فيدخل فيها الزكاةُ المفروضةُ، والنفقاتُ الواجبةُ، وأنواعُ التبرعات والمواساة، مع النيّة الصالحة، وموافقة الشريعة، بل الصدقةُ تشمَل كلّ عمل طيب، يُقصَد به الخيرُ، فالكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وإعانةُ ذي الحاجة الملهوف صدقةٌ، والإصلاحُ بينَ المتخاصمين صدقةٌ، والإنفاقُ على الأهل والأولاد صدقةٌ، واللقمة يضعها الرجل في فم زوجته صدقة، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة، وكلُّ قرضٍ صدقةٌ، وكلُّ تهليلةٍ وتسبيحةٍ

كان النبي ﷺ أجودَ الناس وأسخاهم في حياته كلِّها فيُعطي السائل ثوبَه الذي عليه وهو محتاجٌ إليه

صدقةٌ، والأمرُ بالمعروف صدقةٌ، والنهي عن المنكر صدقةٌ، وتبسُّم المرءِ في وجهِ أخيه صدقةٌ، وإرشادُ الرجلِ في أرضِ الضلالِ صدقةٌ، وكفُّ الإنسانِ شرّه عن الناس صدقةٌ، وكلُّ ذلك من أسبابِ جزيلِ العطايا، وتكفيرِ الخطايا، ورفْعَة الدرجات، والفوز بأعالي الجنّات، ورضوان ربّ الأرض والسماوات، فيا لَفوزِ المتصدقينَ.

استقبال موسم الطاعات

وعن استقبال شهر رمضانَ قال الشيخ المعيقلي: ها نحنُ في هذه الأيام، نتهيّأ لاستقبالِ موسم الطاعات، والجودِ والإحسانِ والقُرُبات، شهرَ النفوسِ السخية، والأكفّ النّدِية، شهر يتنافس فيه الصالحون، ويتسابَق المحسنون، ولا شكّ أنّ الحسنةَ تتضاعَفُ في الزمان الفاضل، كما أنها تتضاعفُ في المكان الفاضل، فالصدقة في شهر رمضان، يزدادُ فضلُها ويعظُمُ أجرُها، وسيدُنا وقدوتُنا -ﷺ-، ضرَب أحسنَ الأمثلة في العطاء والكرم، في سائر العام، وإذا حلّ شهرُ الصيام، يزداد عطاؤُه عطاءً، وسخاؤه سخاءً، فيكونُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، قال ابنُ القيم -رحمه الله-: «وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ -ﷺ- فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، الإِكْثَارُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ؛ فَكَانَ جِبْرِيلُ يُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ، وَكَانَ إِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ، أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، يُكْثِرُ فِيهِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالإِحْسَانِ، وَتِلاوَةِ الْقُرْآنِ، وَالصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَالاعْتِكَافِ، وَكَانَ يَخُصُّ رَمَضَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا لَا يَخُصُّ غَيْرَهُ بِهِ مِنَ الشُّهُورِ».

استجلبُوا رحمةَ ربّكم

فيا إخوةَ الإيمانِ استجلبُوا رحمةَ ربّكم، بتفقُّد أحوال ذوي أرحامكم، والمحتاجينَ من أقاربكم وجيرانكم؛ فإنّ اللهَ رحيمٌ، يحب عبادَه الرحماءَ، كريمٌ يُحبُّ الكرماءَ، جَوادٌ يُحبُّ الجودَ، عفوٌّ يُحبُّ العفوَ، وأكثِروا في شهر رمضان، من أنواع العبادات والصدقات، وتحرّوْا في بذلها لمستحقّيها، أو تسليمها للجهات الموثوقة والمصرّح لها، من مبادَرات الجود والإحسان، التي تؤدّي الصدقات إلى أهلها، وتَصرفُها في مصارفها الشرعيّة، واحذَرُوا كلّ الحذَر، من التعامُل مع الجهات المجهولة، وغير المصرّح لها بجَمْع الصدقات، عبرَ وسائل التواصُل الاجتماعيّ وغيرها.



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



اسْتِقْبَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٢٥ من شعبان ١٤٤٤هـ - الموافق ١٧/٣/٢٠٢٣م بعنوان: اسْتِقْبَالُ رَمَضَانَ، حيث أكدت الخطبة على أنّ شهر رمضان شَهْرٌ عَظِيمٌ، وَشَهْرٌ مُبَارَكٌ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة:١٨٥).

إنّ شَهْرَ رَمَضَانَ أُنْسٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَحَيَاةٌ لِلصَّالِحِينَ، وَمَيْدَانٌ لِلْعَابِدِينَ، تَتَنَزَّلُ فِيهِ الرَّحَمَاتُ، وَتُفَتَّحُ فِيهِ الْجَنَّاتُ، وَيَرْتَقِي فِيهِ الْمُؤْمِنُ الدَّرَجَاتِ، نَهَارُهُ صِيَامٌ، وَلَيْلُهُ قِيَامٌ، وَشِعَارُهُ الْقُرْآنُ، كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يَفْرَحُ بِقُدُومِهِ، وَيَسْتَبْشِرُ بِهِلَالِهِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

فَضَائِلُ الصِّيَامِ

لِلصِّيَامِ فَضَائِلُ كَبِيرَةٌ، وَأُجُورٌ مُتَنَوِّعَةٌ وَفِيرَةٌ؛ فَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَوِقَايَةٌ لَكَ مِنْ عَذَابِ اللهِ تَعَالَى؛ عَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «إِنَّمَا الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

أَجْرُهُ مُضَاعَفٌ بِلَا حَدٍّ

وَالصِّيَامُ أَجْرُهُ مُضَاعَفٌ بِلَا حَدٍّ، وَثَوَابُهُ مَمْدُودٌ بِلَا حَصْرٍ أَوْ عَدٍّ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ -رَحِمَهُ اللهُ-: «فَتَكُونُ الْأَعْمَالُ كُلُّهَا تُضَاعَفُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْحَصِرُ تَضْعِيفُهُ فِي هَذَا الْعَدَدِ، بَلْ يُضَاعِفُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَضْعَافًا كَثِيرَةً بِغَيْرِ حَصْرٍ».

سَبِيلٌ إِلَى الْجِنَانِ

وَالصِّيَامُ سَبِيلٌ إِلَى الْجِنَانِ، وَمُوجِبٌ لِرِضَا الرَّحْمَنِ، وَعَدَ اللهُ تَعَالَى الصَّائِمِينَ بَابًا عَظِيمًا، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ؛ حُبًّا وَكَرَامَةً، وَهُوَ بَابُ الرَّيَّانِ؛ عَنْ سَهْلٍ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

شَفِيعُكَ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ

وَالصِّيَامُ شَفِيعُكَ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ، عَنْكَ يُنَافِحُ، وَلِأَجْلِكَ يَسْأَلُ وَيُطَالِبُ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ! مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ،

شَهْرُ رَمَضَانَ ضَيْفٌ يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ فَبَادِرُوا إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ قَبْلَ الْفَوَاتِ وَذَهَابِ الْبَرَكَاتِ



شَهرُ رَمَضَانَ أُنسٌ لِلمُؤمِنِينَ وَحيَاةٌ لِلصَّالِحِينَ وَمَيدَانٌ لِلعَابِدِينَ تَتَنَزَّلُ فِيهِ الرَّحمَاتُ، وَتُفَتَّحُ فِيهِ الجَنَّاتُ

قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ).

سَبَبٌ لِمَغفرَة الذُّنُوب

وَالصِّيَامُ سَبَبٌ لِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

الحكمة من الصيام

إِنَّ مِنْ أَجَلِّ الحِكَمِ الَّتِي شُرِعَ لأَجْلِهَا الصِّيَامُ: تَحْقِيقَ التَّقْوَى، وَخَشْيَةَ اللهِ تَعَالَى وَمُرَاقَبَتَهُ، وَاسْتِحْضَارَ اطِّلَاعِ الرَّبِّ وَقُرْبِهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣)، وَلَا تُنَالُ التَّقْوَى، وَلَا يَبْلُغُ العَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ إِلَّا بِاليَقِينِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلِهَذَا فَقَدْ تَنَوَّعَتْ فِي شَهْرِكُمْ هَذَا العِبَادَاتُ، وَازْدَادَتْ فِيهِ القُرُبَاتُ؛ فَرَمَضَانُ شَهْرُ القُرْآنِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ﴾، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَى النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- فِيهِ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، وَكَانَ السَّلَفُ -رَحِمَهُمُ اللهُ- إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ أَقْبَلُوا عَلَى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، وَتَفَرَّغُوا لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ؛ كَانَ قَتَادَةُ -رَحِمَهُ اللهُ- يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي سَبْعٍ، وَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ خَتَمَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، فَإِذَا جَاءَ العَشْرُ خَتَمَ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَكَانَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- يَجْلِسُ بَعْدَ صَلَاةِ القِيَامِ لِيَخْتِمَ القُرْآنَ كُلَّ ثَلَاثِ لَيَالٍ.

يَجتَمعُ لِلمُسْلم جهادَان

وَفِي رَمَضَانَ يَجْتَمِعُ لِلْمُسْلِمِ جِهَادَانِ: جِهَادٌ بِالنَّهَارِ عَلَى الصِّيَامِ، وَجِهَادٌ بِاللَّيْلِ عَلَى القِيَامِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، (أَيْ: إِيمَانًا بِاللهِ وَبِمَا أَعَدَّ اللهُ مِنَ الثَّوَابِ لِلْقَائِمِينَ، وَاحْتِسَابًا لِلأَجْرِ وَالثَّوَابِ).

الصَّدقَةُ في رَمَضَانَ

وَالصَّدَقَةُ فِي رَمَضَانَ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-: «أُحِبُّ لِلرَّجُلِ الزِّيَادَةَ بِالجُودِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، وَلِحَاجَةِ النَّاسِ فِيهِ إِلَى مَصَالِحِهِمْ، وَلِتَشَاغُلِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ عَنْ مَكَاسِبِهِمْ»، فَالصَّدَقَةُ تُخَلِّصُ العَبْدَ مِنَ الشُّحِّ وَالبُخْلِ، وَتُطَهِّرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالمَعَاصِي، وَتَقِيهِ مَصَارِعَ السُّوءِ، وَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ.

الصِّيَامُ سَبِيلٌ إِلَى الجِنَانِ وَمُوجِبٌ لِرِضَا الرَّحْمَنِ وَقَدْ أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لِلصَّائِمِينَ بَابًا عَظِيمًا لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ

ضَيفٌ يأتي عَلى عَجل

إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ ضَيْفٌ يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ، وَحَبِيبٌ سُرْعَانَ مَا يُفَارِقُ، سَرِيعَةٌ أَيَّامُهُ، قَرِيبٌ انْقِضَاؤُهُ؛ فَبَادِرُوا إِلَى فِعْلِ الخَيْرِ قَبْلَ الفَوَاتِ وَذَهَابِ البَرَكَاتِ؛ ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣)؛ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «افْعَلُوا الخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ؛ فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَأَنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ» (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ). فَهَا هِيَ نَسَمَاتُ الإِيمَانِ تُوشِكُ أَنْ تَهُبَّ، وَالسَّعِيدُ مَنِ اغْتَنَمَهَا؛ قَالَ ابْنُ القَيِّمِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: «إِضَاعَةُ الوَقْتِ أَشَدُّ مِنَ المَوْتِ؛ لأَنَّ إِضَاعَةَ الوَقْتِ تَقْطَعُكَ عَنِ اللهِ -تَعَالَى- وَالدَّارِ الآخِرَةِ، وَالمَوْتَ يَقْطَعُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا».

لا تُدَنّسُوا صِيامَكُم بالمَعَاصي

فَاتَّقُوا اللهَ -مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ- وَلَا تُدَنِّسُوا صِيَامَكُمْ بِالمَعَاصِي وَالآثَامِ، رَاعُوا أَمْرَ صَلَاتِكُمْ، وَاحْفَظُوا جَوَارِحَكُمْ، وَصُونُوا أَلْسِنَتَكُمْ؛ فَرُبَّ صَائِمٍ لَا حَظَّ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الجُوعُ وَالعَطَشُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَا حَظَّ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا التَّعَبُ وَالنَّصَبُ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» (رَوَاهُ البُخَارِيُّ).



الغاية الكبرى من الصوم

التقوى هي الغاية الكبرى من الصوم؛ فالتقوى هي التي توقظ القلوب؛ بحيث تؤدي هذه الفريضة، طاعة لله، وإيثارًا لمرضاته، والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية؛ فالتقوى غاية تتطلع إليها أرواح المؤمنين، وتهفو إليها نفوس الصالحين المخبتين، وهذا الصوم أداة من أدوات التقوى، وطريق موصل إليها، ومن ثم يرفعها القرآن أمام عيون المؤمنين هدفًا وضيئًا، وغاية سامقة، يتجهون إليها بتحقيق الصيام: ﴿لعلكم تتقون﴾.

لم يكن هدفًا من صيام الشهر الكريم التجويع والتعطيش، أو كبت الشهوات فيما أباح الله -تعالى- بلا مسوِّغ، فلا حاجة لله -تعالى- في تعذيب عباده وإرهاقهم بالامتناع عن الطعام والشراب والمباحات من وقت طلوع الفجر إلى غروب الشمس، إن لم يكن في ذلك حكمة خفيّة يتضاءل إلى جانبها ألم الجوع والعطش والصبر عن الشهوات المباحة، فلا صومُ الصائمين، ولا تهجدُ المتهجدين، ولا صدقةُ المتصدقين، تزيد في ملك الله -تعالى- شيئًا، وفي المقابل فليس إفطارُ المفطرين، ولا معصيةُ المبطلين، ولا قعودُ القاعدين، ينقص من ملك الله -تعالى- شيئًا، إنما أفضال العبادات كلها لمصلحة العباد، فإن عملوا خيرًا فلأنفسهم يمهدون، وإن أساؤوا فعليها: «يا عبادي: إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

أداة فعالة لزرع التقوى

إن التزام الصائمين بعدم قربان الطعام والشراب والشهوة، بل والمبالغة في ذلك أحيانًا من كثيرين من الخلق، لهو من البراهين المؤكّدة أن الصوم أداة فعالة لزرع التقوى في النفس، وتربية الخشية في القلب، فالصائم لا مانع له من تناول الطعام والشراب وسائر المفطرات إلا خلق التقوى، الذي هو فقط حالة ذهنية قلبية ليس لها وجود مادي محسوس، ولكنها تربية للضمير شهرًا في العام، ليورث في القلب معرفة بالله -تعالى- ومقامه في بقية الأيام، فمن يصوم حقًّا في رمضان عن المباحات فإنه -ولا شك- يصوم بقية عامه عن المحرمات والشرور والأخلاق الدنيئة.

التربية الحقيقية للقلب

ولا يتأتى ذلك إلا لمن صام حقًّا، وقام حقًّا، واجتهد في شهره حقًّا، والتزم بالواجبات وانتهى عن المنهيات حقًّا، فتلك هي التربية الحقيقية للقلب، فإذا أناخت الجوارح رحالها، فتخففت من القبائح والرذائل، واستجمع القلب قواه وجمع سلاحه لطرد الإصرار على العصيان، فإن جنود البدن تصيح صيحةَ تكبيرٍ تهتز لها أركان الجسد، معلنة انتصارها على شيطانها، وفوزها الساحق على عملائه من الإنسيين، فلا يزال يلهج بحمد الله وشكره قولاً وعملاً، حتى يدركه يوم العيد وما عليه خطيئة، وتتلقاه ملائكة الطرقات تصافحه، وتتمنى لو تسير في ركابه، تسلمه الجائزة، وتصلي عليه وعلى آله، حتى تشيعه إلى داره، في انتظار يوم الجائزة الكبرى، عند مليك مقتدر.

فهم عميق لعبادة الصيام

إننا نهيب بالخطباء والدعاة في كل مكان، أن يحيوا قلوبهم وقلوب مدعوّيهم نحو فهم عميق لعبادة الصيام، وإحياءِ معنى الصيام الحقيقي الذي لا يتوقف عند حدود الامتناع عن أكل أو شرب أو جماع، ولكنه يتعدى ذلك ليصل إلى أعمق نقطة في القلب فيغرس فيها التقوى والخشية وحب الطاعة وكره المعصية، حتى يمضي الشهر وقد أنتج بالفعل أمة تسعى بالتقوى، وتعمل بالتقوى، وتعيش حياتها بالتقوى، فلا يقهرها شيطان، ولا يتسلط عليها عدو، ولا تغلبها نفوس أفرادها وشهواتهم، بل ترجح مصالحها العليا وتسمو فوق أطماع البشر وأهوائهم، لتخرج لنا منتجًا نفخر به ويفخر به العالم من حولنا، وتتوجه إليه الأنظار بعد أن غضت طرفها عن قيمه ومثله العليا، وما ذلك على الله بعزيز.

الفكر التربوي عند الشيخ:

عبد العزيز بن أحمد الرشيد

هو رائدُ الصحافةِ الأولُ على مستوى الجزيرة العربية ومرجعٌ في تاريخ الكويت ونهضتِها الثقافية وقاد تياراً ثقافياً في الكويتِ وأسّسَ مشاريعَ علميةً كان نتاجُها هذه النهضةُ العلميةُ في الكويتِ اليومَ

د. فهد غايب بن صبح

(الأخيرة 8)



الدراسة تستهدف التعرُّف على الفكرِ التربوي عند الشيخ عبدالعزيز الرشيد (ت 1356هـ، 1938م)، وإسهاماته في الحركة الثقافية، سواءٌ على مستوى الكويت أم خارجها، وذلك بالنظر إلى المشاريع التي قادها في هذا الاتجاه. وخلصت الدراسةُ إلى أن الشيخ عبد العزيز الرشيد رائدٌ من روّاد الإصلاح الكبار على مستوى الكويت والخليج العربي، في اتجاهات عدة، ولاسيما التعليمُ وما استحدثه من مناهجَ جديدة، اعتنى فيها بأركان العملية التعليمية (المتعلّم، المعلّم، المنهاج)، أدّت إلى النهوض بالتعليم النظاميّ في الكويت. واتخذ الرشيد من إنشاء الصّحافة وتأليف الكتب وإلقاء المحاضرات سبيلاً لإرساء النهضة الثقافية الكويتية مطلعَ القرن العشرين، وحاول جاهداً إبرازَ سماحة الدين الإسلامي في أحسن صورة، وأنه صالحٌ لكل زمان ومكان، وطبق ذلك عملياً في المشاريع التي تبنّاها، وأثبت أنه لا تعارض بين التطور الذي هو سمةُ الحياة وبينَ الدين الإسلامي الحنيف.

الخاتمة والتوصيات من رواد النهضة التعليمية

● إنّ شخصيةَ الشيخ عبدالعزيز الرشيد تشدُّ إليها الباحثين؛ وذلك راجع لما قدّمه من مشاريعَ إصلاحيةٍ كبيرة، والدراسة كشفت عن الفكر التربويِ عند رائد من رواد النهضة التعليمية الحديثة في دولة الكويت. وبعد التحليل والتقصّي المنهجيّ، وبناءً على نتائج أسئلة الدراسة فإن الشيخ عبدالعزيز الرشيد يعد علما من أعلام الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، وقد ساهمَ على نحوٍ واضحٍ ملموس في الارتقاء بالفكر التربوي، بمجالِه الواسع؛ فشملَ الجوانبَ السياسيةَ والتعليميةَ والدينية. وقد نشأ نشأةً حسنةً في بيئة متدينة تحبُّ العلمَ والعلماء، وزادته الرحلاتُ العلمية والاغترابُ عن الوطن ثقافةً أوسع، كذلك وضوحُ التسلسلِ العلمي في منهجية الدراسةِ عند الرشيدِ في المدارس المعتبرة التي لها وزنها في تلك الحقبة الزمنية.

فهمه على طريقة السلف

● وتميز الشيخُ عبدالعزيز الرشيد بالرسوخ في العديد من المجالات، كما اتصف بإدراك الواقع الذي يعيشه بطريقة مكنته من الجمع بين الأصالة والمعاصَرَة في مشاريعه الإصلاحية، ويعدُّ تفكيرُه تفكيراً إبداعياً؛ حيث ظهرت مهاراتُ هذا التفكير (طلاقةً ومرونةً وأصالةً) في مشاريعه الإصلاحية، واعتنى الشيخُ بعناصر العمليةِ التعليمية (المعلم والمتعلّم والمنهاج)، ودعا إلى العودة بفهم الدين الإسلاميّ على طريقة السلف الأولين. وكان الرشيدُ قادراً على إيجاد الحلولِ الواقعيةِ المنطقية لما يستجدُّ من مشكلات معاصرة؛ حيث ينبثقُ فكرُه التربويّ من الكتابِ والسنة النبوية، بفهم سلف الأمة.

ساهم في تطوير المناهج الدراسية

● زوّد الشيخُ عبدالعزيز المكتبةَ العربيةَ والاسلامية بنتاج فكريّ ضخم، هو عصارةُ تجاربِه على مدى السنوات التي عاشها، تلك التي نتجت من واقعِ خبرِه وتفكير عميق؛ لتكونَ مرجعاً علمياً يستفيد منه الباحثون وطلابُ العلم، كما أن رؤية الرشيد الحكيمة

- إنّ شخصيةَ الشيخ عبدالعزيز الرشيدِ تشدّ إليها الباحثين وذلك راجع لما قدّمه من مشاريعَ إصلاحية كبيرة والدراسة كشفَت عن الفكر التربوي عند رائد من روادِ النهضة التعليمية الحديثة في دولة الكويت

- وبعد التحليلِ والتقصّي المنهجيّ وبناءً على نتائج أسئلة الدراسةِ فإن الشيخُ عبدالعزيز الرشيدُ يعد علما من أعلام الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وقد ساهم على نحو واضح ملموس في الارتقاء بالفكر التربوي

- تميز الشيخُ عبدالعزيز الرشيد بالرسوخ في العديدِ من المجالات واتصف بإدراك الواقع الذي يعيشُه بطريقة مكنته من الجمع بينَ الأصالةِ والمعاصرةِ في مشاريعه الإصلاحية ويعدّ تفكيرُه إبداعياً حيث ظهرت مهاراتُ هذا التفكير في مشاريعِهِ الإصلاحيةَ


أحد الفصول الدراسية
في مدارس الكويت القديمة

رؤيةُ الرشيدِ الحكيمةُ للحضارةِ الغربيةِ قائمةٌ على أنّ لها مساوئَ وإيجابيات وهذا لا يمنعُ أن نأخذَ ما ينفعُنا ونتركَ ما يضرّنا لذا فله قصبُ السّبق في تطويرِ المناهج الدراسية الحديثة واليدُ الطّولى في قيادةِ الحِراكِ الثّقافي على مستوى الخليجِ العربي

للحضارةِ الغربية أنّ لها مساوئَ وإيجابيات، وهذا لا يمنعُ أن نأخذَ ما ينفعُنا، ونتركَ ما يضرُّنا؛ لذا فله قصبُ السّبق في تطوير المناهج الدراسية الحديثة، واليدُ الطُّولى في قيادة الحِراك الثقافي على مستوى الخليج العربي، وهو رائدُ الصحافة الأولُ على مستوى الجزيرة العربية، ومرجعٌ في تاريخ الكويت ونهضتها الثقافية، وقاد تياراً ثقافيا في الكويت، وأسّسَ مشاريعَ علميةً، كان نتاجُها هذه النهضةُ العلميةُ في الكويت اليومَ.

كان وسطيا بين القديم والجديد

- استطاع الرشيدُ أن يطبق الإسلام في أطوارِ حياته تطبيقاً تربويا عمليا، وأثبت أن الإسلامَ صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكان، ولم يكن ضدّ تعليم المرأة بالضوابطِ الشرعية، واستخدم الوسائط التربوية المتاحة في عصره، وكان له دور سياسي بارز، لكنه لم يتجاوز مصالحَ الوطنِ؛ فهو مثالٌ في الحسّ الوطنيّ المسؤول، وكان وسطيا بين القديم والجديدِ؛ فلم يحافظ على القديم لقدَمه، ولم يقبلِ الجديدَ لمجرد أنه حديثٌ، بل ينشدُ المصلحةَ أينما كانت.

التوصيات

- تضمينُ المناهج الدراسية فكرَ الشيخ عبدالعزيز الرشيد وسيرته ومؤلفاته، والاستفادةُ من مؤلفاته، وإنشاءُ مكتبة إلكترونية تخدُمُ التراثَ التربويّ الكويتيّ، وتقدّمُه للدارسين، وندعو دور النشرِ إلى ضرورة العناية بمؤلّفات الرشيد، وإعادة تحقيقها، وتقديمها للجمهور في أحسن صورة، والعنايةُ بأفكارِه التربوية دراسةً وتحليلاً، والعمل بمقتضاها، مع توجيه عناية كليات التربية في الكويت إلى مزيد من الاهتمام بتراث الرشيد، وحثّ طلاب الدراسات العليا على دراسة هذا التراث الوطني. وينبغي الاستفادةُ من المشاهدات التي سجّلها الرشيدُ في غربته عن تاريخ العرب في أندونيسيا، والبحثُ في جوانبَ أخرى من شخصية الشيخ عبدالعزيز الرشيد، مثل :(الفكر السياسي وأدب الرحلات والتعامل مع الخصوم والإدارة التربوية).

مختصر بمراحل حياة الرشيد

● عبدالعزيز بن أحمد الرشيد (1887 الكويت - 3 فبراير 1938 جاكرتا) مؤرخ وأديب كويتي عمل في الصحافة وكتب في التاريخ، وكان من الداعين إلى فهم الإسلام الفهم الصحيح، ويُسمى بمؤرخ الكويت الأول؛ لأنه أول من أصدر كتابًا في تاريخ الكويت في عام 1926، ويُسمى أيضاً برائد الصحافة في الكويت؛ لأنه قام بإصدار أول مجلة في الكويت وهي مجلة الكويت في عام 1928.

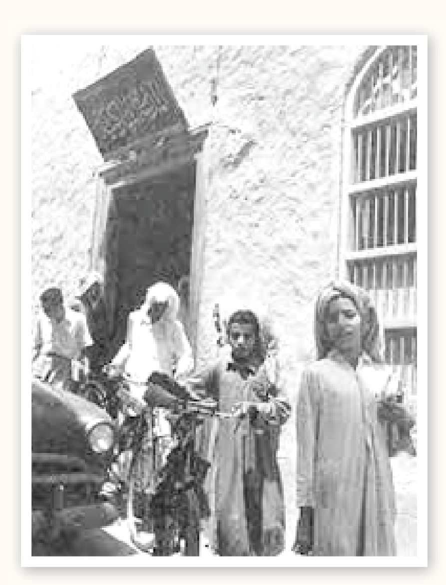
● وفق ماجاء في كتاب عبدالعزيز الرشيد ودوره في الحركة الأدبية للدكتور يعقوب الحجي؛ فإن والده أحمد الرشيد هاجر إلى الكويت من الزلفي مع اثنين من إخوته، وولد عبدالعزيز الرشيد في حي الوسط في مدينة الكويت، ودخل إلى الكُتّاب كي يتعلمَ القرآن وهو في السادسة من عمره عند المُلا زكريا الأنصاري، وختم القرآن بعد سنتين أو ثلاث، وبعدها أصبح تلميذاً عند الشيخ عبدالله الخلف الدحيان وهو في عمر الرابعة عشر.

● ذهب إلى مدينة الزبير في العراق طلبًا للعلم عند شيخها محمد بن عبدالله العوجان، وظل عنده سنة كاملة لدراسة الفقه الحنبلي، وفي عام 1906 توجه إلى الإحساء وفي مدينة المبرز بالتحديد ليطلب العلم عند الشيخ عبدالله بن علي آل عبدالقادر.

● في عام 1911 توجه إلى بغداد ليلتحق بالمدرسة الداودية عند محمود شكري الآلوسي، وبدأ معه شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، وقام الرشيد بكتابة كتابه الأول (تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين) في عام 1911.

● وترك الرشيد بغداد قاصداً القاهرة، عندما سمع عن افتتاح دار الدعوة والارشاد في فبراير 1912 على يد الشيخ رشيد رضا، وذهب بعدها إلى مكة المكرمة في العام نفسه، وبعدها ذهب إلى المدينة المنورة التي ظل فيها سنة ثم رجع إلى الزلفي.

● عاد عبدالعزيز الرشيد إلى الكويت بعد تأسيس المدرسة المباركية في عام 1911، وقد أصبح من أبرز الدعاة إلى الإصلاح بعد تعيينه ناظراً للمدرسة المباركية في عام 1917، وقد عمل ناظراً للمدرسة لمدة سنتين حتى عام 1919، وقد أدخل عددًا من المواد الجديدة في المدرسة كالجغرافيا والهندسة واللغة الإنجليزية، وفي عام 1921 كان عضوا في مجلس الشورى الكويتي الأول، وفي عام 1922 أُنشِئَت المكتبة الأهلية، وفي عام 1921 أنشئت المدرسة الأحمدية التي كانت تدرس العلوم الحديثة. أشهر أعمال عبدالعزيز الرشيد هو كتابه (تاريخ الكويت) الذي نشر في عام 1926.



● وقد كان في ذلك الوقت يقوم بنشر العديد من المقالات في عدد من الصحف، مثل: جريدة الشورى التي كان مراسلها في الكويت ومجلة اليقين ومجلة الهلال، وبعد أن أصدر كتاب تاريخ الكويت راودته فكرة إنشاء مجلة باسم الكويت، وبعث رسالة إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح لكي يسمح له بإصدار مجلة باسم الكويت، وفي عام 1928 أصدر مجلة الكويت، وهي الأولى في الخليج، وبعدها غادر الكويت إلى البحرين، وظلّ يصدر المجلة حتى أكملت سنتها الثانية وعددها العاشر في مارس 1930، وكان هدف المجلة هو نشر الإصلاح والقضاء على التخلف في العالم العربي والإسلامي.

● التقى الملك عبدالعزيز بن سعود في 14 فبراير 1931 في مكة المكرمة، وكان هذا اللقاء سببا في ذهابه إلى إندونيسيا للدعوة إلى المنهج السلفي، في يوليو 1931 وصل الرشيد إلى جاكرتا، وفي سبتمبر 1931 أصدر مجلة اسمها (الكويت والعراقي) مع العراقي يونس بحري.

● وقام بالعمل في التدريس، وأعطى دروساً في فقه الحديث واللغة العربية، وبعد عام عاد إلى الكويت حيث كانت تعاني من انتشار الجدري، ثم غادر إلى البحرين ثم ميناء العقير في الأحساء لمقابلة الملك عبدالعزيز بن سعود في أكتوبر 1932، وعاد إلى إندونيسيا في عام 1933، وأصدر الرشيد مجلة اسمها التوحيد، وعمل ناظراً لمدرسة الإرشاد، وعاد إلى الكويت عام 1937 مرة أخرى، وزار البصرة وبغداد، وفي ذات العام غادر الكويت عائدًا إلى إندونيسيا، فمرَّ على البحرين وبعدها على الرياض لزيارة الملك عبدالعزيز، وذهب واعتمر في مكة ثم وصل إلى سنغافورة في أغسطس 1937 ومنها ذهب إلى جاوة.

● توفي عبدالعزيز الرشيد في جاكرتا في 3 ذي الحجة 1356هـ/الموافق 3 فبراير 1938م، ودُفِن في مقبرة العرب.

● مؤلفاته: رسالة تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين. وتاريخ الكويت، في جزئين صدر سنة 1926. ورسالة الدلائل البينات في حكم تعليم اللغات.

● كتب مرتبطة بالشيخ الرشيد: الشيخ عبدالعزيز الرشيد: سيرة حياته، يوسف يعقوب الحجي، عبدالعزيز الرشيد الصحافة وروّادها في الكويت، 1982، الشيخ عبدالعزيز الرشيد، يوسف يعقوب الحجي، 2001، روّاد الحركة الثقافية في الكويت، عالم المعرفة، 16 سبتمبر 2008، خالد سعود الزيد: أُدباء الكويت في قرنين المطبعة العصرية الكويت 1967،قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف مطبعة حكومة الكويت 1998، أعلام الشعر في الكويت لعلي عبدالفتاح مكتبة ابن قتيبة الكويت 1996.

موقف الشريعة من أكل الحشرات

تحقيق: وائل سلامة

منذ بداية عام ٢٠٢٣ ثار جدل كبير حول قضية غذائية كبرى، وهي إمكانية استخدام الحشرات في الطعام، فقبل أيام من نهاية شهر يناير ٢٠٢٣ دخلت قوانين جديدة حيز التنفيذ في دول الاتحاد الأوروبي، تفتح الباب أمام إمكانية تحويل مزيد من أنواع الحشرات إلى أطعمة، مثل الصراصير المنزلية واليرقات والديدان؛ حيث تسمح تلك القوانين بتجميد الصراصير وتجفيفها واستخدامها مسحوقا في الطعام؛ بحيث يمكن أن تضاف إلى الخبز والبسكويت والمقرمشات والمعكرونة والصلصات، وغيرها.





أشارت توقعات عدة إلى أن عدد سكان العالم سيصل إلى أكثر من ٩ مليارات بحلول عام ٢٠٥٠، وتتطلب هذه الزيادة في عدد السكان ضعف الإنتاج الغذائي الحالي تقريبًا

استعدوا لتقبّل فكرة الحشرات

وقبل أشهر عدة، **نشرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)** على موقعها الرسمي موضوعًا بعنوان: (استعدوا لتقبّل فكرة الحشرات الصالحة للأكل)، تحدث فيه عن ٤ أسباب تسوغ فيها تناول الحشرات الصالحة للأكل، وتفتح آفاقا جيدة للأمن الغذائي وسبل العيش، فهي مغذية، وتتسم بالاستدامة من الناحية البيئية، وتتيح فرصا اقتصادية، وتعد موردا غير مستغل بما فيه الكفاية، وقدمت المنظمة لموضوعها مشيرة إلى وجود مئات الحشرات الصالحة للأكل في جميع أنحاء العالم، وضربت مثلا بتايلند؛ حيث ينتشر تناول بعض الحشرات مثل الديدان والصراصير، مضيفة أن الأمر يتكرر في قارات مختلفة.

ففي آسيا، تُعدّ سوسة النخيل الحمراء إحدى الحشرات الصالحة للأكل الأكثر شعبية، وتعد طعامًا شهيا غالي الثمن، وفي أفريقيا يتغذى بعض مواطني الكونغو على اليرقات خلال الأشهر المطيرة، وفي أوروبا وأميركا الشمالية بدأ عدد متزايد من الأماكن بتقديم هذه المنتجات الغنية بالبروتينات، بينما يتخذ الاتحاد الأوروبي أيضًا خطوات لاعتماد الحشرات مصدرا للغذاء من خلال تحديد أنظمة السلامة التي تسمح ببيعها للاستهلاك البشري.

النفور الغربي من أكل الحشرات

وتلفت معدة الدراسة إلى أنه على الرغم من النفور الغربي من أكل الحشرات، فـ«إن هناك تاريخًا طويلا من أكل الحشرات بالمناطق المدارية؛ لأن الحشرات غالبًا ما تكون أكبر ومتاحة أكثر ومغذية مقارنة بالمناطق الباردة أو الأكثر اعتدالا، مما يجعلها مصدرا أفضل للغذاء».

القوانين الأوروبية

الجدير بالذكر أن القوانين الأوروبية التي صدرت بداية هذا العام كانت محصلة خطوات مهدت لها، وكان أكبرها في يناير ٢٠٢١ عندما أعطت الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية الضوء الأخضر لاستهلاك أطعمة مشتقة من نوع من الخنافس؛ حيث عدت يرقات «دودة الوجبة» آمنة للاستهلاك «إما حشرة مجففة كاملة أو مسحوقا».

أحكام أكل الحشرات في الفقه الاسلامي

نظراً لعلاقة الحشرات المباشرة بالإنسان فمن الطبيعي أن يكون لها شأن مهم في الفقه الإسلامي، وقبل أن نذكر حكم أكل الحشرات، نذكر أسباب تحريم الأطعمة في الفقه الإسلامي.

أسباب تحريم بعض الأطعمة والأشربة

أخبرنا الله -سبحانه وتعالى- أنه إنما أحل لنا الطيبات دون الخبائث، ومما لا شك فيه أن الأصل في الإسلام هو إباحة الأطعمة والأشربة، إلا ما ثبت النهي عنه بدليل شرعي، أو تبين وجود مفسدة ظاهرة متحققة فيه، ومن أهم الأسباب التي تمنع من أكل بعض الأطعمة ما يلي:

لماذا يفكر العالم بأكل الحشرات؟

أشارت توقعات عدة إلى أن عدد سكان العالم سيصل إلى أكثر من ٩ مليارات بحلول عام ٢٠٥٠، وتتطلب هذه الزيادة في عدد السكان ضعف الإنتاج الغذائي الحالي تقريبًا، كما أنّ ظاهرة الاحتباس الحراري والتغير المناخي والدمار البيئي الناجم عن التنمية الصناعية يؤثر سلبا على إنتاجية الغذاء، وفي ضوء نقص الموارد المتفاقم بسبب هذه التغيرات، اقتُرح العديد من الأطعمة بوصفها بدائل، وقد حظيت الحشرات بأكبر قدر من الاهتمام؛ مما يوفر قيمة غذائية كافية للإنسان.

(١) الوقاية من الضرر الصحي

إن الحكمة من النهي عن تناول الميتة من الحيوانات هو احتباس الدم فيها، وعلّة التحريم في الإسلام ترجع لسببين: ما فيه حق لله -تعالى-؛ حيث قد نهى الله -تعالى- عن أكل الميتة، فمن أكلها فقد تعدى وتجاوز الحدّ، وانتهك حرمة أوامر الله ونواهيه، والسبب الثاني ما فيه مصلحة للعباد؛ حيث إن وراء كل نهي مصلحة تتحقق للعباد في الدنيا والآخرة، سواء علم بها الإنسان أم لم يعلم بها، وقد حرّم الله العديد من المطعومات؛ لِما تسبّبه من الضرر على صحّة الإنسان.

(٢) البعد عن المستقذرات

من أسباب تحريم الأطعمة: الاستخباث والاستقذار، وما تشمئز منه النفوس عند ذوي الطباع السليمة، وما كان مقززا عرفا يُعد باعثا على الكراهية له في الذوق العام، والاستخباث أصل معتبر في التحريم عند الفقهاء طبقا لقول الله -تعالى-: {وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}، كما أن الاستطابة أصل معتبر في التحليل عندهم لقول الله -تعالى-: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ}، ولا يراد بالمقزز ما كان كذلك في، منظره أو شكله الخارجي أو كان مروعا ومخوفا، وإنما يراد به ما كان مقززاً في طعمه أو رائحته ونحو ذلك،

أعطت الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية الضوء الأخضر لاستهلاك أطعمة مشتقة من نوع من الخنافس حيث عدتها آمنة للاستهلاك إما حشرة مجففة كاملة أو مسحوقا



وعد الفقهاء الحشرات من المستخبثات والمستقذرات والمقززات.

(٣) حفظ الضرورات الخمس

تحريم بعض الأطعمة والأشربة بهدف الحفاظ على مقاصد الشريعة الإسلامية المتمثلة في الضرورات الخمس وهي حفظ العقل من خلال النهي عن كل ما يفسد العقل ويذهبه؛ كتحريم الخمر، والمسكرات، والمخدرات التي تؤثر على العقل فتعمل على إتلافه، وحفظ المال من الضياع في غير وجوهه المشروعة من خلال إنفاقه في شراء المسكرات والخمور والمخدرات، فبفقدان الإنسان عقله قد يعرض نفسه للهلاك، أو قد يقع في جرائم الاعتداء على العرض،

{وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}

يَحرُمُ أكلُ ما لا دَمَ له مِنَ الحَشَراتِ، كالخُنْفُساءِ والصُّرصورِ، والذُّبابِ وغيرِها، وهو مَذهَبُ الجُمهورِ: الحَنَفيّةِ، والشّافعيّةِ، والحَنابِلةِ، وهو قَولٌ عندَ المالِكيّةِ والأدلّةُ على ذلك قول الله -تعالى-: {وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ}؛ فالحَشَراتُ ممّا تَستَخبِثُه العَرَبُ وتَستَقذِرُه، والمرادُ بالعرَبِ: ذَوو اليَسارِ مِن أهلِ القُرى والأمصارِ من أهلِ الحِجازِ؛ لأنَّهم هم الذين نَزَل عليهم الكِتابُ، وخُوطِبوا به وبالسُّنّة، فرجَعَ في مُطلَقِ ألفاظِها إلى عُرفِهم دونَ غَيرِهم، ولا عِبرةَ بأهلِ البوادي مِنَ الأعرابِ؛ لأنّهم للضّرورةِ والمجاعةِ يأكُلونَ كلَّ ما وَجَدوه ولا عبرةَ أيضًا بدول الشّرق أو الغرب.

ابن تيمية -رحمه الله-: تحرم الحشرات؛ لأنها من الخبائث

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: أكل الحيات والعقارب حرام مجمع عليه، فمن أكلها مستحلا لها، استتيب، ومن اعتقد التحريم وأكلها، فهو فاسق عاص لله ورسوله، وتحرم الحشرات؛ لأنها من الخبائث.

من مقاصد الشريعة الإسلامية في تحريم بعض الأطعمة والأشربة الحفاظ على الضرورات الخمس وهي حفظ: الدين والنفس والمال والعرض والعقل



كالوقوع في الزنا، أو القتل، بسبب عدم تمييزه بين الضار النافع.

إذاً فالحكمة من تحريم بعض الأطعمة والأشربة مرجعها إلى ما فيها من ضرر محقّق لجسم الإنسان؛ لذا حرم الإسلام تناولها؛ للحفاظ على صحة الإنسان وعافيته، وهذا كله يحقق مقصد التشريع الحنيف في حفظ العقل والمال والعرض، وهي من الضرورات الخمس التي جاء الإسلام للحفاظ عليها بتشريع كل ما فيه مصلحة، ودفع ما فيه مفسدة عنها، كتحريم تناول ما يعطل نشاطات العقل العملية، كالتدخين والمخدرات الذي يضر بجسم الإنسان وعقله، ويسبب الكثير من الأمراض.

(٤) المحافظة على طبائع الإنسان وخُلقه

من الأسباب التي دعت الإسلام لتحريم بعض الأطعمة والأشربة، هو الحفاظ على طبائع الإنسان وخلقه؛ لأن في تناولها إضراراً بالإنسان، وهو ما تأباه النفس السوية وتعافه وترفض تناوله؛ لما فيه من إخلال بطبع الإنسان ومزاجه السّوي الذي خلقه الله -عزوجل- فيه، مثل تناول لحوم السباع وجوارح الطير، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

رأي الفقهاء في أكل الحشرات

وعن رأي الفقهاء في أكل الحشرات، قال رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: د. محمد الحمود النجدي: عامّة أهل العلم، والمذاهب الفقهية الحنفية والشافعية والحنابلة، يُحرّمون أكل الحشَرات؛ لأنّها منَ الخبائث المُستقذرة، وقد قال الله -تعالى- في صفة هذه الأُمّة: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ

ابن عثيمين : فيما أحل الله -تعالى- لنا غنى

وعن جواز أكل السقنقور وهو من الزواحف قال **الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-:** الظاهر أنها من الحشرات المحرمة؛ لأنها مستخبثة، وهي دويبة تندس في الرمل ليس لها جحر معلوم إذا لحقها الإنسان، اندست في الرمل؛ ولهذا يسميها بعضهم: الدسيسة؛ لأنها تندس في الرمل، هذه من المحرمات وعلينا أن نعلم أن فيما أحل الله -تعالى- لنا غنى عنها، يعني حتى لو قال قائل: ما الدليل على التحريم؟ لا يستطيع الإنسان أن يأتي بدليل على تحريمها بعينها؛ فربما يقول قائل: الأصل الحل كما قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ فيقال: من باب الورع واجتناب الشبهات أن تتركها إلى ما أحل الله لك، على وجه لا شبهة فيه ولا إشكال.

﴿الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

فقوله -سبحانه-: الذين يتبعون الرسول النّبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، هذه صفة محمد -ﷺ- في كتب الأنبياء السابقين، بشّروا أممهم ببعثته، وأمروهم بمتابعته، ولمّ تزلْ صفاته موجودة في كتبهم يعرفها علماؤهم وأحبارهم.

الطباع السليمة والفطرة المستقيمة

قالوا: ولأنّ الطّباع السليمة، والفطَر المستقيمة تَنْفر منْ أكلها، ويستثنون منْ ذلك الجراد، المجمع على حلّه، لقول النبي -ﷺ-: «أُحلّتْ لنا مَيْتتان ودمان، فأمّا الميتتان: فالحوتُ والجَراد، وأمّا الدّمان: فالكبدُ والطُّحال». أخرجه أحمد والبيهقي من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما.

وزاد الشافعية والحنابلة: الضّب، فإنّه من الحشرات التي يُباح أكلها، مستدلين بحديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: دخلتُ أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله -ﷺ- بيت ميمونة، فأتي بضبّ مَحْنُوذ، فرفع رسول الله -ﷺ- يده فقلت: أحرامٌ هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنّه لمْ يكنْ بأرضِ قومي، فأجدني أعافه». قال خالد: فاجْتزرته فأكلته، ورسول الله -ﷺ- يَنْظر. أخرجه البخاري.

عامّة أهل العلم والمذاهب الفقهية الحنفية والشافعية والحنابلة يُحرّمون أكل الحَشَرات لأنّها مِنَ الخبائثِ المُسْتقذرة

الجراد هو الحشرة الوحيدة التي اتفق الفقهاء في المذاهب كلها على جواز أكلها لوجود نص صحيح وصريح بإباحة أكلها

قال **النووي -رحمه الله في مذاهب العلماء في حشرات الأرض، كالحيات والعقارب والجُعلان** وبنات وردان والفأرة ونحوها-: مذهبنا أنها حرام، وبه قال أبو حنيفة وأحمد وداود. قال: واحتج الشافعي والأصحاب، بقوله -تعالى-: ﴿ويُحرّم عليهم الخبائث﴾ وهذا ممّا يستخبثه العرب.

وبقوله -ﷺ-: «خمسٌ مِنَ الدواب كلهنّ فاسق، يقتلن في الحَرَم: الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور». رواه البخاري ومسلم، من رواية عائشة وحفصة وابن عمر، وعن أم شريك: أنّ النبيّ -ﷺ- أمر بقتل الأوزاغ «. رواه البخاري ومسلم.

وأما قوله -تعالى-: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية، فقال الشافعي وغيره من العلماء: معناها ممّا كنتم تأكلون وتستطيبون، قال الشافعي: وهذا أولى معاني الآية، استدلالا بالسنة، والله أعلم.

وقال في المهذب: «ولا يحلّ أكل حشرات الأرض كالحيات والعقارب، والفأر والخنافس والعظاء، والصراصير والعناكب والوزغ وسام أبرص، والجعلان والديدان وبنات وردان وحمار قبان، لقوله -تعالى-: ﴿ويحرم عليهم الخبائث﴾، أمّا ما جاء في حاشية العدوي المالكي: وَيُبَاحُ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ الْوَحْشِيَّةِ التي لَا تَفْتَرِسُ، وَحَيَّةٍ أُمِنَ سَمُّهَا، وَسَائِرِ خَشَاشِ الْأَرْضِ، فقول غير صحيح، ومخالف للأدلة السابقة.

وكذا تحريم ما أمر الشارع بقتله معلوم من الشّرع، فكل ما أمر الرسول -ﷺ-، بقتله فإنّه يحرم أكله، فإنه لا يتوصّل إلى أكله إلا بقتله، فما أمر الرسول -ﷺ- بقتله خمس من الدواب، وهي: الغراب والحدأة والعقرب والفأر والكلب العقور. رواه البخاري ومسلم عن عائشة -رضي الله عنها. وما نهى عن قتله من الدواب كذلك: النّملة والنّحلة والهدهد والصُّرد، كما روى أبو داود بإسناد صحيح: عن ابن عباس أن النبي -ﷺ-: «نهى عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد»؛ كله مما لا يحل أكله. والله -تعالى أعلم.

الفوزان: أكل الحشرات والثعابين والعقارب حرام

عَدَّ **عضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة، الشيخ الدكتور صالح بن فوزان**، أن «أكل العقارب من الخبائث»، قائلًا: «أكل الحشرات والثعابين والعقارب حرام»، وأوضح أن سبب التحريم، إلى كون ذلك من الخبائث التي ذكرها الله -عز وجل- في كتابه، بقوله: ﴿ويحرم عليهم الخبائث﴾، وتدخل في الخبائث الثعابين والحشرات والعقارب والخنافس، وغيرها من كل ما هو ضار.

حكم لحم الجلالة

الجلالة هي البهيمة التي أكثر أكلها النجاسة، وقد أفتت اللجنة الدائمة بحرمة أكل لحمها وشرب لبنها؛ لما جاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «نهى رسول الله -ﷺ- عن لبن شاة الجلالة». ولحديث: «نهى رسول الله -ﷺ- يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية، وعن الجلالة عن ركوبها وأكل لحمها»، والأصل في النهي التحريم.

وتزول حرمة أكل لحم الجلالة بمنعها من أكل النجاسات، وحبسها على العلف الطاهر؛ حتى يزول أثر نتنها.



البشائر النبوية للأعمال الخيرية (11)

الدال على الخير كفاعله

د. عيسى القدومي

عنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ -رضي الله عنه-، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: مَا عِنْدِي، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ». أخرجه مسلم (١٨٩٥).

في الحديث بشارةٌ عظيمةٌ وفضلٌ كبيرٌ وأجرٌ جزيل، لكلِّ عاملٍ أو متطوعٍ في مؤسسة خيرية؛ لما يقومون به من حث المنفقِّين على فعلِ الخير، ثم إيصال تلك الحاجاتِ لأهلها ومستحقيها؛ فأخلصوا النية وأحسنوا الطوية.

وهذا الحديث أصل وقاعدة وأساس، ينطلق منه كل رواد العمل الخيري والمهتمين والمختصين، أفراداً ومؤسسات، لجاناً وجمعيات. ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- أتى بهذه الكلمة العامة التي تدل على أن كل من دل على خير فله مثل أجر فاعله.

والحديث فيه فَضِيلَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ وَالْمُسَاعَدَةِ لِفَاعِلِهِ، وفيه فضيلة تعليم العلم ووظائف العبادات ولاسيما لِمَنْ يَعْمَلُ بِهَا مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَغَيْرِهِمْ.

قوله: «مَنْ دلَّ على خير» يعني: مَنْ أَمَرَ أحدًا بإعطاء صدقة أو بناء مسجد أو مدرسة أو رباط وغير ذلك من الخيرات، أو وعظ أحدًا حتى يخافَ الله -تعالى-، ويرجع من المعاصي إلى الصلاح فله مثلُ أجر مَنْ فعل خيرًا بقوله، وهذا نظير قوله -عليه السلام-: «من سن سنة حسنة...» إلى آخر الحديث.

وَاسْتَنْبَطَ (ابْنُ حِبَّانَ) فِي صَحِيحه مِنْ قَوْله -صلى الله عليه وسلم- «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِله» أَنَّ الْمُؤَذِّنَ يَكُونُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى بِأَذَانِه.

فكيف بمن ساهم في أبواب الخير الكثيرة المتعددة في أيامنا من: إطعام جائع، وكسوة عار، وكفالة يتيم، وقضاء الدين، وإيواء مهجر ومشرد، وتنفيس كرب، وتفريج همّ، وإدخال سرور على قلب مسلم، وكفالة طالب، وترميم منزل، وحفر بئر، وطباعة مصحف، وبناء مسجد، وغيرها من طرائق النفع غير المحدودة.

وعلى هذا؛ فالمدار على صحة نية الدال على الخير، فعلى قدر صدقه وإخلاصه يعظم أجره.

يقول الصنعاني: وَالدَّلَالَةُ تَكُونُ بِالْإِشَارَةِ عَلَى الْغَيْرِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ، وَعَلَى إرْشَادِ مُلْتَمِسِ الْخَيْرِ عَلَى أَنَّهُ يَطْلُبُهُ مِنْ فُلَانٍ، وَالْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ وَتَأْلِيفِ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ، وَلَفْظُ خَيْرٍ يَشْمَلُ الدَّلَالَةَ عَلَى خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَلِلَّهِ دَرُّ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ مَا أَشْمَلَ مَعَانِيَهُ وَأَوْضَحَ مَبَانِيَهُ وَدَلَالَتَهُ عَلَى خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ!.

وقال أبو عثمان عبدُ الله بنُ عثمان شَيْخُ الْبُخَارِيِّ: مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ حَاجَةً إِلَّا قُمْت لَهُ بِنَفْسِي، فَإِنْ تَمّ وَإِلَّا قُمْت لَهُ بِمَالِي، فَإِنْ تَمّ وَإِلَّا اسْتَعَنْتُ لَهُ بِالْإِخْوَانِ، فَإِنْ تَمّ وَإِلَّا اسْتَعَنْت لَهُ بِالسُّلْطَانِ.

وكلما ازداد عدد المنتفعين بفعل الخير وبعلم العالم أو ناشر العلم ازداد أجره بإذن الله -جل وعلا-، مع الأخذ في الاعتبار أن الناس يتفاضلون في أجرهم كذلك على حسب إخلاصهم وصدقهم، وهذا لا يعلمه إلا الله -سبحانه وتعالى-.

من فوائد الحديث في العمل الخيري:

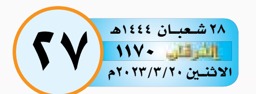
١- العمل في المؤسسات الخيرية فرصة ثمينة ونهر جار من الحسنات والأجور العظيمة.

٢- الحديث أصل مهم ينطلق منه العمل الخيري من مؤسسات ومبرات وأفراد، ففي عملهم أجرٌ عظيم.

٣- إذا لم تتمكن من عمل الخير وتحقيق رغبة السائل فلا أقل من الدلالة عليه بإشارة أو كتابة أو توجيه، أو يدله على من يمكنه أن يحقق رغبته.

٤- وفيه: الأعمالُ المتعديةُ أفضلُ من الأعمالِ القاصرة لعموم النفع واستمرار الأجر.

٥- الوسائل لها أحكام المقاصد.



تأملات في منظومة القيم والأخلاق

الشحات: التوعية المبكرة أهم سبل تحصين الشباب وحمايتهم من الوقوع في الفتن

الشباب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية يواجهون تحولات عديدة على مستوى منظومة الأخلاق والقيم

حوار: محمود عبدالحفيظ البرتاوي


الشيخ أحمد الشحات

أرسى ديننا الإسلامي الأخلاق الفاضلة، والقيم، والمبادئ، والمثل السامية التي تضمن تماسك المجتمع، ورقيه وتقدمه، والمتأمل لواقعنا اليوم يجد أن الشباب في مجتمعاتنا العربية والإسلامية يواجه تحولات عديدة على مستوى منظومة الأخلاق والقيم؛ إذ أصبح التأثر بكل وافد من القيم -ولو كانت متعارضة مع قيمنا وثوابتنا- ظاهرة تهدد مجتمعاتنا وشبابنا، ونظرًا لخطورة هذه القضية وأهميتها تلتقي الفرقان بالباحث والكاتب الإسلامي م. أحمد الشحات لتسليط الضوء على أبعادها وأسبابها وطرائق مواجهتها.

المشكلة الأولى التي يعاني منها شبابنا هي ضعف الإيمان الذي يجعله يشعر بالغربة والحيرة

■ **كيف يمكن مواجهة الحملات المتعددة لهدم القيم؟، وكيف يمكن تحصين الشباب والفتيات من هذه الهجمات؟**

● لا شك أن المواجهة الأساسية تكون من خلال التوعية المبكرة المباشرة؛ فسلاح الوعي هو السلاح الفتّاك الذي لا نُحسِن توظيفه؛ رغم أننا لا نمتلك غيره، في حين أن العدو والخصم معه أساليب تأثير، وطرائق دعاية متعددة، ومصادر تمويل، وخطط وأهداف مبرمجة، وجيوش من الموظفين والعاملين من أجل الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف وغيرها، وفي المقابل نحن حظنا وما نملكه من أدوات مواجهة، هي على الحقيقة أدوات محدودة في مقابل كل هذه الأدوات الفتاكة، والأساليب البراقة.

وهناك أمر آخر شديد الأهمية، وهو: أنهم يخاطبون الغرائز، والشهوات والفتن، والنفوس -غالبا- ضعيفة أمام الفتن والشهوات، إلا مَن رحم الله، ومن ثم فالدعوة إلى الشهوة تلقى قَبُولًا أكبر بكثيرٍ مِن الدعوة إلى الانضباط، والدعوة إلى التماسك، وحفظ العورات وتجنُّب الفتن، وغير ذلك.

التوعية المبكرة المباشرة

إذًا، الذي يجب أن ننتبه إليه، وأن نبذل قصارى جهدنا فيه هو التوعية المبكرة المباشرة، وهذه التوعية تقطع أسبابًا كثيرة مِن أسباب الوقوع في الفتنة، التي مِنها: «الانبهار بالفتنة»، فعندما نسبق نحن إلى الشباب والفتيات، ونحذِّرهم من هذا النموذج، ونبيِّن لهم حقيقته؛ بحيث لو عرض عليهم بعد ذلك يعلمون أنه مؤذٍ وضارٌ، وفاسد ومدمِّر؛ لأنه يكون قد نزع منه خاصية الإبهار، وإن وَقَع فيه أَحدٌ بسبب شهوة، أو بسبب ضعف إيمان، أو غير ذلك؛ فيكون وقوعه فيه ليس خطيرًا بالدرجة التي تكون ممّن وقع فيه وقوع المنبهر بهذه الفتن، أو الذي غيّرت هذه الفتن مِن تركيبته الداخلية والمنهجية المحّركة؛ فصار مقتنعًا بها، وهذه الثانية أخطر من الأولى، أن الفتنة تتحول إلى قناعة، وليس مجرد وسيلة لقضاء الشهوة؛ فمثلًا: الدفاع عن الشذوذ الجنسي ليس

مجرد استجابة لشهوة جنسية منحرفة، ولكن تحوّل الأمر عند المدافعين عن ذلك إلى قناعة بأن هذا حق واختيار لهؤلاء الشواذ، وأنهم لابد أن يفسح لهم المجال في ذلك! وغير ذلك من الأمور التي نواجهها، وتكون إما بتغيير في القناعات الداخلية، أو تغيير في المبادئ والسلوكيات العامة الظاهرة، وكلا الأمرين نستطيع مواجهتهما بسلاح الوعي المبكر، والجهود المتضافرة في ذلك، يكون لها -بفضل الله- أثر جيد -على الأقل- في دحر العجلة المتسارعة لنشر هذه الفواحش في بلادنا.

■ كيف يمكن ضبط مفهوم قضية الحرية في الإسلام؟

● الإسلام ضبط مفهوم الحرية، بضوابط رائعة تخاطب النفس البشرية بنقائها وفطرتها السليمة، إلا أنه -مع الأسف نتيجة لخفوت صوت الحق، وعلو صوت الباطل- تنقلب الموازين.

الإسلام خاطب الإنسان، وقال له: أنت عبد لله -عز وجل- فقط؛ هو الذي خلقك، وهو الذي رزقك، وهو الذي أحياك، وهو الذي يميتك، وهو الذي له عليك حق الطاعة فقط، وكل ما صدر عن هذه المنظومة بعد ذلك، فهو تبع لطاعة الله -تبارك وتعالى-، وطاعة النبي -ﷺ-، ثم غيرها من أوجه الطاعة في الشريعة، كلها منبثقة من الأصل الكبير؛ أن الإنسان عبد لله -تبارك وتعالى- الذي أرسل له الرُّسُلَ وأمره باتباعهم، فهو يتبع الرسل ويقتدي بهم طاعة لله -تبارك وتعالى.

والله -عزوجل- أنزل الكتب، وأمر الإنسان في هذه الكتب، أن يتبع التعليمات والأحكام والتشريعات الموجودة فيها؛ فهو يتبعها امتثالاً لأمر -تبارك وتعالى-؛ فالإنسان في الإسلام عبد لله -تبارك وتعالى-، ولا يجوز أن يكون عبدًا لأي شيء آخر، لا لمخلوق مثله، ولا لشهوة، ولا لأي شيء كائنًا ما كان، لكن ماذا بعد أن شوّه هذا المفهوم، واغتر الناس بالشعارات البَرّاقة لكلِّ المذاهب الهَدّامة المخالفة لدين الإسلام، وكل الأديان الأخرى المخالفة لدين الإسلام؟

نتج عن ذلك: أن وقع فئام مِن الناس في عبادة البشر والمخلوقين، سواء بالعبادة الصريحة كما عُبِد المسيح، وعُبِد عزير، وكما عُبد الشيطان ذاته، بما يسمّى: بعبدة الشيطان، وكما عُبِد الأحبار والرهبان، والملوك والرؤساء، وكل هذه الأنواع من عبودية البشر، نجدها موجودة فيما يقدّمونه من حضارة مظلمة، وما يريدون أن ينشروه بين الناس، ثم وقع الإنسان بعد ذلك في عبادة الشهوات، فالحرية في الاسلام تعلي من قيمة الإنسان.

ضوابط الحرية في الإسلام

ولا شك أن هناك ضوابط للحرية في الإسلام؛ فلا يوجد شيء في الدنيا من دون ضوابط، وإلا انهارت المنظومة المجتمعية بالكلية، وحتى في المجتمعات التي تركوا فيها الحابل على النابل؛ فإنهم وَضَعوا سقفًا للحرية، فمهما كان لديهم من انحراف؛ إلا أنهم وضعوا حدًّا لهذه الحريات، لكن الفرق بين الإسلام وبين غيره من الأمم: أن الضوابط التي في الاسلام ليست من صُنعِ البشر، أما في باقي الحضارات والمذاهب الأخرى، فإنها من صنع البشر.

الإسلام له سقف في الحرية

وكذلك الإسلام له سقف في الحرية بلا شك، وهذه الحرية لابد ألا تخالف شرعَ الله -تبارك وتعالى-، فأنت حر ما لم تخالف شرع الله -تبارك وتعالى-، وأنت حر فيما بينك وبين الناس في التعاملات التي أباحها الله -تبارك وتعالى-، لكن ليس معنى الحرية الانفتاح، أو الفوضى، أو التّحَرُّك بلا قيودٍ وبلا ضوابط؛ سواء في حق نفسك، أم في حق أسرتك، أم في حق مجتمعك، أم في حق تعاملاتك مع غيرك من البشر، وقبل كل ذلك في حقّ الله -تبارك وتعالى.

■ كيف ترون الدعوات النسوية التي يزعم

التوعية المبكرة المباشرة من أهم وسائل تحصين الشباب ضد المحاولات العديدة لهدم الأخلاق والقيم في نفوسهم

الإسلام ضبط مفهوم الحرية بضوابط رائعة تخاطب النفس البشرية بنقائها وفطرتها السليمة

أثر العقيدة والشريعة

إن لم يوجد أثر للعقيدة والشريعة على المسلم في سلوكه ومعاملاته، فلابد وأن يكون هناك خلل في شخصية هذا المسلم؛ لأن من أعظم الآثار التي تظهر على صاحب الاعتقاد السليم استقامة سلوكه قولا وعملا، ظاهرًا وباطنا، في نواحي الحياة؛ فلا يستقيم في جانب العبادات من دون المعاملات، أو في جانب الأوامر دون النواهي، قال رسول الله -ﷺ-: «إِنّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَق»، وفي تفسير قوله -تعالى-: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم:٤)، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «وإنك لعلى دين عظيم»؛ أي: الدِّين جاء لتحسين السلوك والمعاملات وضبطها، بإطار شرعي عظيم مبارك، يعطي أمثل صورة -بفضل الله تبارك وتعالى.

الإسلام له سقف في الحرية فأنت حرما لم تخالف شرع الله تبارك وتعالى

الدّاعون والداعيات لها أنهم دَاعمون للمرأة؟

● دعاة النسوية يدغدغون مشاعر النساء اللواتي يعانين -بطريقة أو بأخرى في بعض البيئات- بالعديد من الشعارات الزائفة، وهم في حقيقة الأمر لا يعطون المرأة حقوقًا، بل يزيدون من المعاناة التي تعاني منها بعض النساء في بعض البيئات التي يحدث فيها ذلك.

والدعوات النسوية الغرض منها: إبعاد المرأة عن أحكام ربها وشريعته، وتريد هذه الدعوات للمرأة أن تتصور أن هناك خصومة دائما بينها وبين الرجل.

وهذه المشكلة لم تمر بها أمتنا قط على مدار تاريخها؛ لأن هذه المشكلة وليدة البيئة الغربية، وتنتمي إلى البيئة الغربية التي أساءت إلى المرأة وما زالت.

■ **كيف يمكن وقاية الشباب والفتيات من التأثر والانبهار بالثقافات المتعددة الوافدة؟**

● وقاية الشباب من الانبهار بالثقافات الأخرى تكون بتقديم البديل المناسب له، وأن نعرّفه ملامح القوة في ثقافتنا، وأسرار حِكَم التشريع الإسلامي فيما فَرَضَه الله -تبارك وتعالى-؛ حتى لا تكون الفروض والواجبات الشرعية ثقيلة عليه، وتكون في نظره مجرد تقييد لحريته، وفي المقابل لابد أن نعرِّف الشباب حقيقة القيم الغربية التي يحاولون تقليدها والانجرار وراءها حتى يتبين لهم الحق والباطل، والهدى والضلال؛ فإذا اطلع الشباب والفتيات على هذا الجانب المشرق المضيء المبهر من حضارتنا وقيمنا؛ فإنهم -بلا شك- يندفعون إلى الرغبة في الانتماء إلى هذه الثقافة، ومن ثم فالمجهود في ذلك مجهود كبير، وهو مجهود معرفي توعوي ثقافي في المقام الأول، وهم يسمونه: (صراع حضارات)، وهو في الحقيقة كذلك «صراع حضارات».

إذًا لابد لنا أن نستحضر أدبيات الصراع، وأدوات الصراع، ودون ذلك سَيُسْرَق منا شبابنا، وستُسرَق منا فتياتنا -والعياذ بالله-، وسيرتمون في أحضان الغرب شئنا أم أبينا؛ لأننا تركناهم ولم نشرح لهم ونبيّن لهم الفروق بين حضارتنا وحضارتهم.

■ **كيف يمكن إعادة تكوين وعي الشباب المسلم الذي انغمس الكثير منهم في وسائل الترفيه واللعب والعبث، والمهرجانات، والفِرَق الغنائية؟**

● الشباب المسلم -إلا مَن رحم الله- يعاني مِن مشكلات خطيرة:

المشكلة الأولى: مشكلة ضعف الإيمان

المشكلة الأولى التي يعاني منها شبابنا هي ضعف الإيمان؛ ما يجعله يشعر بالغربة، ومِن ثَمّ فهو يبحث عن أي وسيلة يملأ بها فراغه الديني؛ سواء كانت فرقة غنائية أم غيرها، وهذه -بلا شك- مشكلة ضخمة.

المشكلة الثانية: مشكلة الفراغ

فالفراغ مضيعة ومقتلة، وأي إنسان لا يشغل برنامجه اليومي، وخططه الأسبوعية، وآماله الشهرية والسنوية، وأهدافه في الحياة بعددٍ من المشاريع والأهداف والأمنيات، وغيرها من الأمور الجادّة والنافعة والمفيدة دينًا ودنيا، فإنه سيقع حتمًا في أسر دوامة الفراغ المدمِّر، الذي ينقله من عَبَث إلى عَبَث، ومن ضياع إلى ضياع، فلن يوصل الفراغ أحدًا إلى الطريق الجاد أبدًا، ولن يسلمه إلى النجاح والفوز أبدًا، بل لابد أن يقلبه بين ألوان من الفشل، وألوان من العبث، وإذا تمكّن الدُّعاة والمصلحون مِن معالجة هاتين الآفتين: آفة ضعف الإيمان، وآفة الفراغ، أتصور أن هناك كثيرًا من المشكلات يمكن أن تحل بفضل الله -تبارك وتعالى.

■ **كيف يمكن مواجهة حملات تشكيك الشباب المسلم، التي تقدح في ثوابت العقيدة والعبادة تحت دعاوى العقلانية ونحوها؟**

● مواجهة حملات التشكيك في ثوابت العقيدة يكون بطلب العلم الجاد، والمنظّم والهادف، فيكون طلب له غاية وهدف، ورسالة وفلسفة معينة تحكمه؛ لأن العلم الشرعي لا ينبغي أن يكون قاصرًا فقط على طلبة الكليات الشرعية مثلًا، أو الدُّعَاة، أو العلماء، أو الشيوخ، أو غير ذلك ممّن يشتغلون بهذا الأمر، فطلب العلم فرض لازم على كلّ مسلم، وهذه الفريضة التي حَدُّها الأدنى: ما لا تستقيم عقيدة الإنسان وعبادته ومعاملته إلا به، اتسع الآن فصار يشمل أمورًا كثيرة جدًّا، من دونها يقع الشاب في براثن الحملات المُغْرِضَة، التي تشككه في دينه، مثل: الإلحاد، أو أي انتماء فيه مصادمة لشرع الله -تبارك وتعالى-، ولعقيدة المسلمين ولأحكام الشريعة، فالآن لم يعد كافيًا أن يتناول الإنسان ما لا يسع مسلم جهله في الماضي؛ فإن ما لا يسع مسلم جهله الآن قد اتسع، حتى يستطيع المسلم أن يكون -على الأقل- ثابتًا، عنده مِن اليقين ما يكفي لكي يعصمه الله -تبارك وتعالى- من عواصف الشهوات والشبهات، فلابد من حثّ الشباب على العلم وتوفير المناشط والمنصات التي تبذل العلم للناس حتى يشيع العلم، فإذا شاع العلم، اندحر الجهل، وقَلّ تأثير الشهوات والشبهات على الإنسان بفضل الله -عز وجل.

لابد من حثّ الشباب على طلب العلم وتوفير المناشط والمنصات التي تبذل العلم للناس حتى يشيع العلم ويندحر الجهل

نعمة اعرفوا قدرها

الهداية والثبات على منهج السلف

أسامة شحادة

تتعدد المعتقدات والفرق في الدين الواحد، قال -تعالى-: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على الهدى والحق، فقد كان أبونا آدم -ﷺ- نبيًا، ثم حصل من ذريته الاختلاف والتنازع في الدين؛ بسبب وسوسة الشيطان وكيده؛ ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (البقرة: ٢١٣)، وبتعدد الأمم والشعوب ومرور القرون، تعددت الرسالات الربانية والكتب السماوية، ولكن كيد الشيطان مستمر حتى يوم القيامة ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر: ٣٦-٤٠).

ومن كيد الشيطان المستمر لأمة الإسلام جرّهم لاتّباع الفرق الضالة والأهواء المنحرفة، «وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملّة واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي» أخرجه الترمذي وحسّنه الألباني.

الالتزام بنهج النبي -ﷺ

والالتزام بنهج النبي، -ﷺ-، هو ما أمرنا الله -عز وجل- به في صريح القرآن الكريم، ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١)، وقوله -سبحانه-: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥)، فاتّباع النبي -ﷺ- واتباع الصحابة هو المنهج المنجي من النار، وهو المقصود بمنهج السلف، وهو منهج يقوم على اتّباع كلام الله -عز وجل- في القرآن الكريم واتباع سنة النبي -ﷺ-، والالتزام بفهم الصحابة الكرام ومَن تبعهم بإحسان من التابعين وأتباعهم من الأئمة المرضيين.

فهم منهج السلف والثبات عليه

ومما يساعدنا على فهم حقيقة عِظم نعمة الهداية لمنهج السلف والثبات عليه، التأمل في واقع الناكصين اليوم عن منهج السلف ممن سار فيه زمنًا، والتأمل في واقع الأمة الإسلامية قبل مئة سنة، وكيف كان حال التدين فيها قبل ظهور المنهج السلفي وانتشاره بتوفيق الله -عز وجل- على يد العلماء والمصلحين السلفيين، ونقتصر في هذا المقال على سرد بعض أحوال مَن انتكسوا عن منهج السلف في وقتنا الحاضر، وهل هُدوا لمنهج أفضل وأحسن؟ أم تردّوا للوقوع في الشرك والبدع والخرافات والمنكرات؟

> **مما يساعدنا على فهم حقيقة الهداية لمنهج السلف والثبات عليه التأمل في واقع الأمة الإسلامية ومعرفة حال الناكصين على هذا المنهج**

> **منهج السلف يقوم على اتّباع القرآن الكريم واتباع سنة النبي ﷺ والالتزام بفهم الصحابة الكرام ومَن تبعهم بإحسان من التابعين**

الانحراف بمجاراة أهل البدع

فها هو ذا أحد المختصين بالحديث الشريف من الذين تبدل حالهم، فأصبح يجاري أهل البدع ويهوّن من الشرك، ويسعى لتحريف مفهوم العبادة، بحجة التعايش وترك التشدد، ثم تمادى فأصبح يوجه الاتهام للعقيدة السلفية.

التلاعب بدين الله -عز وجل

وذاك الشاب صاحب الحضور الإعلامي المميز في مواعظه وإجابته للسائلين، انقلبت حاله؛ فبعد تعظيم صحيح البخاري أصبح يطعن فيه! وبعد الدفاع عن السنة وأهلها أصبح يتقارب مع المخالفين وبعد فتاوى الحجاب والحشمة أصبح يفتي بكشف العورات والتهاون في الحجاب والعفاف، وبعد صفاء العقيدة أصبح من مجيزي التهنئة بأعياد الكفار والمشركين، فضلاً عما ابتلي به من التلاعب بدين الله -عز وجل- من أجل مكاسب دنيوية.

هذا هو حال الناكصين

فعلى من اختصه الله بنعمة هذا المنهج، أن يعرف قدْر النعمة التي خصّك الله -عز وجل- بها، وتمسّك بها بالنواجذ في زمن الفتن والأهواء والشبهات والشهوات التي تضربك من الجهات الأربع.

شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (27)

باب: غربة الإسلام وفضل الغرباء

الشيخ: فيصل العثمان

ها نحن أولاء مع باب جديد من شرح كتاب (فضل الإسلام) للشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-، وهو باب: «ما جاء في غربة الإسلام وفضل الغرباء»، وقوله -تعالى- «فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض».

بدأ الإسلام غريبًا، فأول ما قام رسول الله -ﷺ- بمكة لما بعثه الله -سبحانه وتعالى-: {قم فأنذر}، قام وحده ولم يكن معه أحد، ثم انضم إليه أبو بكر الصديق وبلال بن رباح -رضي الله عنهم-، ولما سُئِل -ﷺ-: «من معك على هذا الأمر؟ قال: معي حُر وعبد»، وهناك من قال: إنّ أول من آمن به -ﷺ- خديجة -رضي الله عنها-، ومن قال علي -رضي الله عنه-، نقول: من الصبيان علي -رضي الله عنه-، ومن النساء خديجة -رضي الله عنها-، من داخل بيت النبي خديجة وعلي، ومن خارج البيت أبو بكر وبلال -رضي الله عنهما-، هكذا يجمع أهل العلم بين الأحاديث.

بدأ الإسلام غريبًا

فالإسلام بدأ غريبا، قليل أفراده، مُستهجن، مُحارب، غير مقبول؛ لذلك يقول أهل العلم: الغريب هو النادر، أو يكون مع أناس ليسوا من جنسه أو ليسوا من بلده، وقال النبي -ﷺ- ناصحًا ابن عمر رضي الله عنهما-: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، فهذه الدنيا ليست دار مُقامة، فمثلا إذا سكنت فندق فأنت لا تشعر أنه دار مقامة بل دار عبور تمكث أياما ثم تغادر، كذلك شعورك في الدنيا أنك غريب، فهذه الدنيا دار عبور وابتلاء وامتحان، كالطالب يجلس في فصله ساعة للامتحان ويخرج، وكذلك أنت، كن في الدنيا كأنك غريب فإذا كان هذا شعورك فإنك لن تكذب ولن تسرق؛ لأن هذه الدنيا لا قيمة لها.

دار المقامة في الآخرة

أما دار المقامة هناك في الآخرة، خلود ولا موت، فلا تستوي الدنيا بالآخرة، هل رأيتم إنسانا يُزيّن مقامه في دار سيجلس فيها ساعة ويتركها؟! بل زيّنْ وعمّرْ الدار التي ستبقى فيها خلودا، كذلك الرجل إذا ناقشك في مسألة نقاش علمي وبَعُدَ عن المسألة يُقال عنه أغرب الرجل إغرابا، أي خرج عن الموضوع وأتى بكلام غريب، إذًا فالإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما سيأتي.

افتتاح الباب

افتتح المؤلف هذا الباب بآية في سورة هود {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ}، وأولو بقية هنا بمعنى أولو عقل وفهم وبقية من التمسك بآثار الأنبياء، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

أما إن كان صالحًا في نفسه ولا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، وفي وسط أناس على فساد، فإنه يهلك معهم. وهذا ثابت في الحديث الصحيح عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «يغزو جيش البيت-أي مكة- حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم، قالت، قلت: يا رسول الله، أرأيت المُكْره منهم؟ قال: يُبعث على نيته».

الصالح يُبعث على نيته

فالصالح يُبعث على نيته، لكن يهلك معهم، وينجو الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قال الله -سبحانه وتعالى-: {إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ}، وهنا وجه الشاهد «إلا قليلا» لهذه الكلمة أتى الشيخ بهذه الآية، فهؤلاء القليل من هؤلاء القوم الكثير الذين هم على الباطل غرباء، هم الذين كانوا يأمرونهم بالمعروف وينهون عن المنكر، وهؤلاء الذين ينجون من الهلاك الدنيوي. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمره عظيم في الأمة وهو من أهم واجبات هذه الأمة، فلا يُهجر.

نصيحة لنفسي وإخواني

وأنصح نفسي وإخواني من الدعاة ممن يحمل هذا المنهج للناس، ألا يَغُش الناس ويجاملهم بألا يأمر بالمعروف ولا ينهى



عن المنكر، وأنصح الآباء والأمهات، في بيوتهم الذين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، وهذا لا يجوز، أنت في بيتك الذي استرعاك الله إياه ولك فيه الكلمة الأولى لابد أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، يرى ابنته غير متحجبة أو ألقت الحجاب أو متنمصة ولا يتكلم مع ابنته بشيء، ولا يقول هذا لا يجوز، ومعنى أنها متحجبة أن أباها وأمها على خير، لكن ما وجدت منهما ناصحا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر؛ فسارت في هذا الطريق متنمصة أو ألقت الحجاب.

فهؤلاء الذين أشارت إليهم الآية من الأقوام، هؤلاء قليل في كثير فهم غرباء، لذلك الشيخ أتى بهذه الآية في بداية هذا الباب. يقول ابن القيم: فإن الغرباء في العالم هم أهل هذه الصفة المذكورة في الآية.

كيف بدأ الإسلام غريبًا؟

عن أبي هريرة مرفوعا قال: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا، فطوبى للغرباء»، ذكرنا أنّ الإسلام بدأ غريبًا، ذلك أن الله -سبحانه وتعالى- عندما أمر نبيه بقوله: ﴿قم فأنذر﴾ كان النبي بمفرده، غريبا في قومه، غريبا فيما يحمل من منهج، لا يعرفه الناس ولا يتقبلونه منه، ثم بدأ الناس يدخلون معه، فكان أول الرجال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، كذلك بلال -رضي الله عنه- حتى أنه لما سئل من معك على هذا الأمر؟ قال: معي حر وعبد، بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا، سيأتي أزمان وأحوال في الناس يكون أهل المنهج الحق وأهل الإسلام غرباء في أقوامهم، غرباء في بلادهم، وفي قبائلهم، وفي عوائلهم، غريب لقلة الناس حوله ممن يحملون ما يحمل من منهج حق.

وهذه الرسالة التي نقرؤها «فضل الإسلام» جاءت في بيان فضل الإسلام على أهله الذين تمسكوا به وساروا على الصراط المستقيم، وطبقوه كما أمر الله -سبحانه وتعالى-، وكما بيّن نبيه -صلى الله عليه وسلم- . من كان على هذا الموقف وهذا الأمر لا شك أنه غريب في أهله؛ لأن غالب الناس ليسوا على ذلك، ولا يقبلون ما يحمل من منهج.

أي إسلام مقصود في الحديث؟

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «بدأ الإسلام غريبا» هنا يأتي سؤال، أي إسلام مقصود في الحديث؟ فالناس في فهم الإسلام أفهام وفِرَق ومناهج وأفكار، ألم يقل النبي -صلى الله عليه وسلم-: «وستفترق هذه الملة على ثلاث

الغرباء هم أهل الصلاح والاستقامة وتنفيذ الأوامر والدعوة إلى الحق عند فساد الناس وتغيّر الأحوال

وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة» وهي الجماعة، إذًا المقصود بالإسلام في هذا الحديث الذي رواه مسلم «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء» الإسلام الصحيح الحقيقي، الإسلام الذي أتى به النبي -صلى الله عليه وسلم- ، وليس الإسلام الذي يبتدعه الناس.

طوبى للغرباء

(فطوبى للغرباء) طوبى ترغيب للمسلم أن يكون مع الغرباء في ذاك الزمان بأن له طوبى، فما هي طوبى؟ قال أهل العلم: قد تكون شجرة في الجنة، وقيل: هي الجنة، وقيل: هي الكلمة الطيبة، أي لهم الفرح وقرة العين وحُسن المآب وحُسن المرجع كما قال الله -سبحانه وتعالى- ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ وهذا فيه ترغيب أن المسلم يتمسك بما عليه من حق وإن شعر بالغربة، والغرباء هم أهل الصلاح وأهل الاستقامة وتنفيذ الأوامر والدعوة إلى الحق عند فساد الناس وتغيّر الأهل، وهم المتمسكون بالأصول الأولى الذين لم يغيروا ولم يبدلوا، ولذلك هم غرباء.

مَن الغرباء؟

ثم يقول المؤلف -رحمه الله تعالى-: قيل: مَن الغرباء؟ قال: النُّزاع من القبائل، أي هناك صنف من الغرباء يخرجون من أقوامهم، هاجر بدينه في سبيل الدعوة إلى دينه، ترك الأوطان لإقامة سنن الدين، وهؤلاء قلة، انظر إلى من هاجر مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ، قلة من الناس، فالقليل من الناس يهجر قبيلته وماله ووطنه في سبيل دينه الحق، فهو غريب في أهله ويخرج إلى بلد آخر لنشر دينه الحق. وهذه الرواية -رواية أحمد- لا تصح؛ لأن فيها رجلا يُدعى بأبي اسحق السبيعي وهو مدلس قد عنعن هذه الرواية، وعند أهل المصطلح فهذه الرواية لا تصح، وإن كان بعض أهل العلم صححها؛ لذلك تجد الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- يقول: كنت مع من صحح، ولكني الآن متوقف في صحتها؛ فالرواية لا تصح، لكن معناها صحيح، أن المتمسك بالحق يترك مكانه ويهاجر.

الغرباء هم المتمسكون بالأصول الأولى الذين لم يغيروا ولم يبدلوا ولذلك سموا بالغرباء

وفي رواية أخرى عند الإمام أحمد، الذين يصلحون إذا فسد الناس. إذًا الوصف الأول: نُزّاع، يخرجون ويهاجرون، يترك وطنه في سبيل دينه، أما الوصف الثاني: الذين يصلحون إذا فسد الناس، ثابتون على منهجهم، لا ينحرفون كما انحرف الناس.

شهادة الزور من الكبائر

الشيخ: سعيد محمود

شهادة الزور من الكبائر العظام، والجرائم الجسام؛ لما تسببه من ضياع الحقوق، وتغيير الحقائق، عن أبي بكرة عن النبي -ﷺ- قال: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبائِرِ ثَلاثًا»، قالُوا: بَلَى يا رَسُولَ الله، قالَ: «الإشْراكُ بالله وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ» وجَلَسَ، وكانَ مُتَّكِئًا، فَقالَ: «أَلا وقَوْلُ الزُّورِ» قالَ: فَما زالَ يُكَرِّرُها حَتَّى قُلْنا: لَيْتَهُ سَكَتَ. (متفق عليه)، والإشارة إلى أن شهادة الزور لا تقتصر على كونها أمام المحاكم والقضاء، بل لها أنواع كثيرة في حياة الناس بجوانبها.

أولاً: قبح شهادة الزور وخطورة آثارها

شهادة الزور من أشد أنواع الكذب افتراءً وبهتانًا، قال -تعالى-: {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ} (النحل: ١٠٥)، وقال رسول الله -ﷺ-: {وَإِيَّاكُمْ والكَذِب، فإنّ الكذبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُور، وإنّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النّارِ} (متفق عليه).

شاهد الزور فاسق

شاهد الزور فاسق مجرم آثم، يُري عينه ما لم تر، ويُسمع أذنه ما لم تسمع، قال -تعالى-: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} (الإسراء: ٣٦)، وقال الله -تعالى- عن عباده المتقين: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} (الفرقان: ٧٢).

شاهد الزور مضلل

شاهد الزور يضلل القاضي والحكم وطالب الشهادة، ولو كان القاضي من أعدل الناس وأعلمهم: قال النبي -ﷺ-: «إنّما أنا بَشَرٌ وإنّكُم تَخْتَصِمُونَ إلَيّ، ولَعَلّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكونَ ألْحَنَ بحُجّتِه من بَعْض، فأَقْضي على نَحْوِ ما أسْمَعُ، فمَن قَضَيْتُ له مِن حَقّ أخيه شيئًا، فلا يَأْخُذْهُ فإنّما أقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النّارِ» (متفق عليه).

شاهد الزور مفسد

شاهد الزور يفسد المجتمع، ويضر بالأبرياء، ويناصر الفاسدين والمجرمين والظالمين: قال -تعالى-: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} (هود: ١١٣).

شهادة الزور خطر كبير

شيوع شهادة الزور خطر كبير، وعلامة على فساد المجتمع: قال النبي -ﷺ-: «إنّ بَيْنَ يَدَيِ السّاعَةِ: تَسْلِيمَ الْخَاصّةِ، وَفُشُوّ التّجارة، حَتّى تُعينَ المَرْأةُ زَوْجَها عَلَى التّجارَةِ، وَقَطْعَ الْأَرْحَامِ، وَشَهادَةَ الزّورِ، وكِتْمانَ شَهادَةِ الحَقّ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ» (رواه أحمد، وصححه الألباني).

ولذلك كانت شهادة الزور من الكبائر العظام التي تقارب الشرك بالله: قال -تعالى-:



جماهير علماء المسلمين على قبول توبة شاهد الزور لكن عليه إصلاح ما أفسد في شهادته وأن يقر بأنه شهد زورًا

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (الحج: ٣٠).

ثانيًا: عقوبة شاهد الزور في الدنيا والآخرة

عقوبة شاهد الزور تتفاوت بحسب الظلم الذي تسبب فيه، وتزداد إثمًا إذا صاحبتها يمين: قال النبي -ﷺ-: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امرئ مُسْلِم بيمينه، فَقَدْ أَوْجَبَ الله لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (رواه مسلم).

ينال سخط الله -تعالى

شاهد الزور يمشي ويعيش في سخط الله حتى يتوب: قال رَسُولَ اللَّه -ﷺ-: «وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ» (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

تطارده دعوات المظلومين

شاهد الزور يمشى ويعيش في الدنيا تطارده دعوات المظلومين: قالَ رَسُولَ اللَّه -ﷺ-: «اتَّقِ دَعوةَ المظلوم؛ فإنَّهُ ليسَ بينَها وبينَ اللَّه حجَابٌ» (متفق عليه). وقالَ: «دَعْوَةُ الْمَظْلُوم تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ» (رواه أحمد، وصححه الألباني)، وعن جابر بن سمرة قال: «شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا إلى عُمَرَ -رضي الله عنه-، فَعَزَلَهُ، واسْتَعْمَلَ عليهم عَمّارًا، فَشَكَوْا حتّى ذَكَرُوا أنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فأرْسَلَ إلَيْهِ، فَقالَ: يا أبَا إسْحَاقَ إنّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّي، قالَ سعد: أمَّا أنَا واللَّه فإنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بهِمْ صَلَاةَ رَسولِ اللَّهِ -ﷺ- ما أخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلَاةَ العِشَاءِ، فأرْكُدُ في الأُولَيَيْنِ وأُخِفُّ في الأُخْرَيَيْنِ، قالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بكَ يا أبَا إسْحَاقَ، فأرْسَلَ معهُ رَجُلًا أوْ رِجَالًا إلى الكُوفَةِ، فَسَأَلَ عنْه أهْلَ الكُوفَة ولَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إلّا سَأَلَ عنْه، ويُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حتّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ منهمْ يُقَالُ له أُسَامَةُ بنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أبَا سَعْدَةَ، قالَ: أمَّا إذْ نَشَدْتَنَا؛ فإنَّ سَعْدًا كانَ لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّةِ، ولَا يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ، ولَا يَعْدِلُ في القَضِيَّةِ، قالَ سَعْدٌ: أما واللَّه لَأَدْعُوَنَّ بثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إنْ كانَ عَبْدُكَ هذا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وسُمْعَةً، فأطِلْ عُمْرَهُ، وأَطِلْ فَقْرَهُ، وعَرِّضْهُ بالفِتَنِ، وكانَ بَعْدُ إذَا سُئِلَ يقولُ: شيخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قالَ عبدالملك: فأنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ علَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وإنَّه لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي في الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ» (رواه البخاري).

الإفلاس يوم القيامة

شاهد الزور يأتي يوم القيامة مع المفلسين، وإن كان له من الأعمال الصالحة ما له: قال -تعالى-: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: ١٩)، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن رسول الله -ﷺ- قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ، وَلَا مَتَاعَ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِه، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِه، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (رواه مسلم).

شهادة الزور من الكبائر العظام والجرائم الجسام لما تسببه من ضياع الحقوق وتغيير الحقائق

شاهد الزور يفسد المجتمع ويضر بالأبرياء ويناصر الفاسدين والمجرمين والظالمين

يهوي في النار

شاهد الزور يهوي في النار بشهادة زور واحدة؛ فكيف بمن تكررت منه شهادة الزور؟!: قال -ﷺ-: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امرئ مُسْلِم بيمينه، فَقَدْ أَوْجَبَ الله لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيبا مِنْ أَرَاكٍ» (رواه مسلم). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ» (رواه البخاري ومسلم).

ثالثًا: هل لشاهد الزور توبة؟

جماهير علماء المسلمين على قبول توبته: قال -تعالى-: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣)، لكن توبة شاهد الزور وقبول شهادته لابد فيها من إصلاح ما أفسد في شهادته، وأن يقر بأنه شهد زورًا، وأن يضمن ما تسبب في ضياع الحقوق من الأموال أو غيرها، أو أن يستسمح من تسبب في ظلمه، ولا يكون الحج أو العمرة سببًا في غفران ضياع حقوق الناس كما يتوهمه بعضهم، فلا بد من الاعتراف بشهادة الزور أمام الجهات المختصة، أو استسماح مَن ظلمه بشهادة الزور، قال النبي -ﷺ-: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِه، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ» (رواه البخاري).

الرد على دعوى معاداة الإسلام لمخالفيه وتعصبه ضد العقائد الأخرى (١)

إعداد: القسم العلمي بالفرقان

يدعي بعض المغالطين أن الإسلام دين يعادي الملل والعقائد الأخرى، ويدعو إلى التعصب، والانتقام من مخالفيه، ويستدلون على هذا بتصنيف الناس إلى مسلمين وكفار، في إشارة إلى رفض الآخر ورفض التعايش معه وإهانته، ويرون أن الإسلام قد عامل الذميين بقسوة واضطهاد، وسلب حريتهم وأرهقهم بضرائب كبيرة يسميها المسلمون الجزية، وفي هذا المقال نرد على هذه الشبهة بالأدلة والبراهين.

هذه الشبهة باطلة من وجوه عدة نذكرها فيما يلي:

أولاً: التسامح

يقف الإسلام من غير المسلمين -في حال السلم- موقف الأمان، بل إنه لم ينه عن البر بهم ما داموا لم يقاتلوا المسلمين، وإنما نهى عن بر الذين قاتلوا المسلمين في دينهم، وأخرجوهم من ديارهم، أو ظاهروا على إخراجهم، فقال -جل شأنه-: {لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (الممتحنة).

ثانياً: المعاملة بالحسنى

ونهى القرآن الكريم عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، فقال الله -سبحانه وتعالى-: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} (العنكبوت:٤٦)، وقال -سبحانه وتعالى-: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (آل عمران:٦٤)، بل أمر الإسلام بالوفاء بالعهد حتى مع المشركين، قال -تعالى-: {إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} (التوبة:٤)، بل لو طلب المشرك من المسلم أن يجيره فعليه أن يجيره، بل ويبلغه مأمنه، كما قال الحق -سبحانه وتعالى-: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ} (التوبة:٦).

يقف الإسلام من غير المسلمين في حال السلم موقف الأمان بل إنه لم ينه عن البر بهم ما داموا لم يقاتلوا المسلمين

ثالثا: رعاية دور العبادة

ومن رعاية الإسلام لحقوق غير المسلمين رعايته لمعابدهم وكنائسهم، ومن محافظته عليها ما جاء عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عندما حان وقت الصلاة وهو في كنيسة القيامة، فطلب البطريرك من عمر أن يصلي بها، وهم أن يفعل ثم اعتذر، ووضح أنه خشي أن يصلي بالكنيسة فيأتي المسلمون بعد ذلك ويأخذوها من النصارى على زعم أنها مسجد لهم، ويقولون: هنا صلى عمر، ولم تتوقف معاملة المسلمين عند حد المحافظة على أموالهم وحقوقهم، بل حرص الإسلام عبر عصوره على القيام

الإسلام حث على التسامح ورعاية حقوق الناس والرحمة بجميع البشر مهما اختلفت عقائدهم وأجناسهم

اهتم الإسلام برعاية كبار السن من أهل الكتاب حيث قرر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهم عطاء من بيت مال المسلمين

بما يحتاج إليه أهل الكتاب ولا سيما الفقراء منهم.

إن مثل هذه المعاملة من المسلمين لغير المسلمين تطلع العالم أجمع على أن الإسلام ربى أتباعه على التسامح، وعلى رعاية حقوق الناس، وعلى الرحمة بجميع البشر مهما اختلفت عقائدهم وأجناسهم، وقد حفظت أجيال المسلمين قيمة هذه الرعاية الإسلامية لحقوق غيرهم؛ لأنهم ما طبقوها إلا استجابة لتعاليم القرآن الكريم، وتوجيهات الرسول العظيم -صلى الله عليه وسلم-، وقد طبقها في حياته فوعاها المسلمون جيلا فجيلا، وطبقها الخلف عن السلف، والأبناء عن الآباء.

رابعًا: المساواة بين المسلمين وغير المسلمين في القضاء وسائر المعاملات

أقام الإسلام المساواة بين المسلمين وغير المسلمين في القضاء وفي سائر المعاملات، وقد سجل التاريخ نماذج رائدة لهذه المعاملات التي تعد قمة ما وصلت إليه المعاملات الإنسانية العادلة في تاريخ البشرية جمعاء، فعندما شكا رجل من اليهود علي بن أبي طالب للخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال عمر لعلي: قم يا أبا الحسن فاجلس بجوار خصمك، فقام علي وجلس بجواره، ولكن بدت على وجهه علامة التأثر، فبعد أن انتهى الفصل في القضية قال له عمر: أكرهت يا علي أن نسوي بينك وبين خصمك في مجلس القضاء؟ قال: لا، ولكني تألمت لأنك ناديتني بكنيتي فلم تسو بيننا، ففي الكنية تعظيم، فخشيت أن يظن اليهود أن العدل ضاع بين المسلمين.

وتتابعت وصايا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأهل الذمة والمعاهدين؛ حيث قال -صلى الله عليه وسلم-: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما»، ومعنى «لم يرح رائحة الجنة»: لم يشمها، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا من ظلم معاهدا، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة».

خامساً: عدالة الإسلام مع غير المسلمين

وقد اهتم الإسلام برعاية أهل الكتاب، فقرر سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لهم عطاء من بيت مال المسلمين، فقد روى أنه مر بباب جماعة، فوجد سائلا يسأل -وهو شيخ كبير ضرير- فسأله قائلا: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي، فسأله: ما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن، فأخذ عمر بيده إلى منزله، وأعطاه، ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال له: انظر هذا وأضرابه، فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شيبته ثم نخذله عند الهرم.

سادساً: رسالة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه-

وقد أقام الإسلام العدل بين عنصري الأمة من المسلمين وغير المسلمين، ومن رسالة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى قاضي القضاة أبي موسى الأشعري قال له: «آس بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك؛ حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك». فلا يصح التفرقة بين المتخاصمين حتى لو كان أحدهما غير مسلم، وهكذا نرى كيف عامل سلفنا أهل الكتاب، وكيف أظهروا سماحة هذا الدين الذي لا يقر العصبية، ولا يرضى الظلم حتى لغير المسلمين، بل يدعو إلى التسامح والعدل معهم، وهذا المنهاج المتسامح للإسلام مع أهل الأديان الأخرى هو سر عظمة الإسلام، وسر ذيوعه وانتشاره في ربوع المعمورة.

أدلة بطلان الزعم بمعاداة الإسلام لمخالفيه

- الإسلام دين الرحمة والتسامح والهداية والسلام ولا يحض على الكراهية والعداء، بل هو دين المساواة بين المسلمين وغير المسلمين في القضاء وسائر المعاملات، والقرآن والحديث ومواقف الصدر الأول من الصحابة خير دليل على ذلك.
- الحرب في الإسلام لها ضوابط وأخلاق تنأى بها عن الاعتداء والجور، فلا يلجأ الإسلام إلى الحرب إلا في الضرورة القصوى التي تستدعي الدفاع عن النفس أو الجهاد في سبيل الله.
- المزايا التي يتمتع بها غير المسلمين في ظل الدولة الإسلامية، تجعلهم من أسعد الناس في كنف الدولة الإسلامية.
- تسمية غير المسلمين كفارا لا يعني إهانتهم أو ظلمهم أو الاعتداء عليهم، والإسلام لم ينفرد بهذه التسمية، بل كل ذي دين يطلق مثل هذا على مخالفيه.
- الجزية مبلغ زهيد مقابل الحماية واستخدام مرافق الدولة، وتؤخذ من الرجل القادر على العمل فقط، ويعفى منها الشيوخ والنساء والأطفال والفقراء.
- شهادات المنصفين من غير المسلمين على سماحة الإسلام في تعامله مع مخالفيه، تؤكد كذب هذا الادعاء، والتاريخ نفسه أكبر شاهد على ذلك.

شبهات حول المرأة في الإسلام

الولاية على المرأة



(٤)

ما زال حديثنا مستمرا حول حقوق المرأة وحريتها، ومحاولات العلمانيين في تشويه صورة المرأة، وإظهارها وكأنها مظلومة ومسلوبة الحقوق مكسورة الجناح، فالإسلام بنظرهم فرّق بينها وبين الرجل في الحقوق وجعل العلاقة بينهما تقوم على الظلم والاستبداد لا على السكن والمودة، الأمر الذي يستدعي من وجهة نظرهم قراءة الدين قراءة جديدة، تقوم على مراعاة الحقوق التي أعطتها الاتفاقيات الدولية للمرأة ومحاولة تعديل مفهوم النصوص الشرعية الثابتة كي تتوافق مع هذه الاتفاقيات، واليوم نتكلم عن شبهة أثارها هؤلاء وهي الولاية على المرأة.

واجبات المرأة

يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (سورة الروم - ٢١)، وهنا نقطة مهمة لابد أن أذكرها، فكما أوجب الله -عز وجل- على الرجل من الواجبات في حق المرأة من نفقة ومن الحفظ، ومن جلب حقوقها ومن إحاطتها في الرعاية، فقد أوجب الله في الناحية الأخرى للمرأة واجبات؛ فعلى المرأة أن تطيع زوجها؛ فهذا واجب شرعي على المرأة أن تطيع زوجها فهو رأس البيت، فالمرأة المطيعة لربها مطيعة لزوجها، يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ (سورة النساء- ٣٤)، تفسيرها الصالحات من النساء مطيعات لله -تعالى-، مطيعات لأزواجهن، حافظات لهم في غيبتهم.

يقول الرسول -ﷺ-: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت»، ينادى عليها من أبواب الجنة الثمانية تكريما وتشريفا، فطاعة المرأة لزوجها في غير معصية الله واجبة وجوبا شرعيا، بل إن زوجها جنتها ونارها، يقول الرسول -ﷺ-: «انظري أين أنت منه؟ فإنما هو جنتك ونارك».

رفض الزوجة لمبدأ طاعة الزوج

ومما يزيد من دهشتنا حول مشكلات الحياة الزوجية نجدها تدور حول محور واحد لا ثاني وهو رفض الزوجة لتقبل مبدأ طاعة الزوج، هناك جيل كامل من الفتيات زرعُ في نفوسهن كم رهيب من الأفكار التي تركز بشدة على ضرورة جعل مسألة المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة قضية حياة أو موت، ورفض كامل لهندسة الحياة الزوجية على أساس وجود رأس لهذا البيت، لا بل رأسان رأس برأس، وبالتدريج يتحول البيت -الذي من المفترض أن يكون سكناً- إلى ساحة معارك لا تهدأ، كلما خمدت نار أُتبعت بأخرى حتى ينهار أحد الطرفين أو ينهار البيت في أغلب الأحيان.

انغماس بعض الرجال في الشهوات وضعف شخصيتهم ساعد على ظهور حركات التمرد على القوامة وحركات التمرد على الولاية

قصة واقعية

تقول امرأة عندما جئت لزميلاتي متأففة أشتكي من التعب والظلم الذي وقع عليّ، فقالوا: اتركيه واختلعي منه، وآذيه وأهينيه في المحاكم وافعلي.. وافعلي.. وافعلي.

للمرأة حقوق على الرجل وللرجل حقوق على المرأة وإذا أدى كل ذي حق حقه شاع الوئام والألفة والسكينة والاستقرار النفسي والأمان الأسري

فقالت لهم: إنه ليس زوجي، إنه المسؤول عني في العمل!

ردوا فقالوا: اصبري عليه، هذا رزقك وتحمليه و..!

نزعة تغريبية

هذه النزعة تسللت حتى إلى أوساط الفتيات المتدينات، على عكس الفترات السابقة التي كانت تلك النزعة فيها حكرا على أصحاب التوجهات التغريبية والنزعات التحررية، لكن مع -الأسف- نشأ تيار نسوي من أصعب التيارات النسوية على الإطلاق، وهو تيار النسوية الإسلامية؛ حيث يتم تطبيع بين الأفكار العامة للنسوية مع القيم الإسلامية، وإلباس القيم النسوية مسوحًا من الشرعية للوصول إلى نتيجة: أن الإسلام لم يجعل للرجل القوامة على المرأة، وتُؤوّل مفهوم القوامة، وتُميع معاني طاعة الزوج تحت عنوان أن الإسلام لم يظلم المرأة.

علاقة تكاملية وليست صراعا

فللمرأة حقوق على الرجل، وللرجل حقوق على المرأة، وإذا أدى كل واحد منهما واجبه تجاه الآخر، شاع الوئام والألفة والسكينة والاستقرار النفسي والأمان الأسري، فالمجتمع رجل وامرأة، والمجتمع لا يقسم، ولا يُؤَلّب الرجل فيه على المرأة، ولا المرأة على الرجل؛ فهي علاقة تكاملية وليست صراعا كما يحاول أن يصدرها لنا الغرب، فالغرب والثقافة العلمانية تحاول أن تجعل العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة صراع وتثوير، فالتأثر بالثقافة الغربية له أثر كبير في مشكلات المرأة في العالم الإسلامي، إلى جانب تقصير بعض الأزواج في حق بيته و زوجته.



كلكم راع ومسؤول عن رعيته

يقول الرسول -ﷺ-: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته»، والرجل في أهله راع ومسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها»، والله -عز وجل- سائل كل إنسان عن رعيته، يقول الرسول -ﷺ-: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته».

لو عاد الرجل لما فرض الله عليه من واجبات، وعادت المرأة لما فرض الله عليها من واجبات، لصلح حال الأمة، ولشعرت المرأة بأنوثتها الحقيقية، ولعاش الجميع حياة مطمئنة.

من أصعب التيارات النسوية على الإطلاق تيار النسوية الإسلامية الذي يلبس القيم النسوية مسوحاً شرعية لإثبات أن الإسلام لم يجعل للرجل قوامة على المرأة

ولكن -مع الأسف- اختفى في كثير من البيوت حسن الخلق، وحسن المعاشرة وحسن الاحتواء والمودة والرحمة واللين والتغافل عن بعض الأمور، وفي حديث أم زرع: «لا يسأل عما عهد»، أي لا يلتفت الرجل إلى معاير بيته، معناه أن يتغافل، وهذا للزوج وللزوجة، عليهما أن يتغافلا.

من أسباب مشكلات المرأة

ومن أسباب مشكلات المرأة في العالم الإسلامي -بجانب التأثر بالثقافة الغربية- انغماس بعض الرجال في الشهوات؛ مما أضعف من شخصيتهم؛ فظهرت الحركات النسوية، وظهرت حركات التمرد على القوامة، وحركات التمرد على الولاية.

وما ظهرت هذه الحركة إلا لضعف شخصية الرجل وضعف قيادته، فحين تعرف المرأة أن الرجل عبد للشهوات والفواحش التي يرتكبها يصغر في عينها، فتبدأ بالتمرد ولا سيما إذا كان إيمانها ضعيفًا، وتبدأ بالمطالبة ليس بحقوقها كما يفترض، وإنما تبدأ بالمطالبة بالتمرد الكامل، وهذه هي المشكلة التي لا يفهمها كثير من الرجال، فتمرد المرأة مصدره ضعف قوامة الرجل، وقلة إيمان المرأة.

ثغرة النسويات

فيا أيتها الزوجة؛ إذا حدث تقصير من طرف الزوج، فعليك أن تتحلي بالصبر، فالفتن كثرت على الرجال، وضغوط الحياة أصبحت صعبة، فلتغفر المرأة لزوجها ولتصبر عليه، ولتكثر من نصحه وتذكيره بالله والدعاء له، ولتتقرب إلى الله بالعمل الصالح، لعل الله أن يصلح بينها وبينه؛ فما وجد الملاحدة ولا وجدت النسويات ثغرة لشبه يتسللون منها إلى بيوتنا للإفساد ونشر الخراب والفتن والشهوات والتمرد على شرع الله، إلا باختفاء قوامة الرجل وعدم أداء المرأة لحقوقه، وما تسلطوا علينا إلا لبعدنا عن ديننا أو تعلق بعضنا بثقافات وسلوكيات غريبة لا تنتمي بشيء إلى دين ربنا.

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

رمضان فرصة للشباب

أخي الشاب، إن تجار الدنيا لا يألون جهدًا، ولا يدّخرون وسعًا في اغتنام أي فرصة، وسلوك أيّ سبيل يدرُ عليهم الربح الكثير، والمكسب الوفير، فلماذا لا تتاجر مع الله؟ فتسابق إلى الطاعات والأعمال الصالحات، لتفوز بالربح الوفير والثواب الجزيل منه -سبحانه وتعالى-، فرمضان من أعظم الفرص التي يجب أن يشمر لها المشمرون، ويعد لها عُدّتها المتقون، فهو شهر مغفرة الذنوب، والفوز بالجنة، والعتق من النيران، لمن سلم قلبه، واستقامت جوارحه، ولم يُضَيع وقته فيما يضرّ أو فيما لا يفيد.

فتأمل – أخي الشاب – في الذين أدركهم الموتُ قبل دخول شهر رمضان، فقد انقطعت أعمالهم وطُويت صحائفهم، فلا يستطيعون اكتساب حسنة واحدة، ولا فعل معروف وإن كان يسيرًا، أما أنت فقد مدّ الله في عمرك حتى أدركت هذا الشهر العظيم، وهيّأك لاكتساب هذا الثواب وتلك الأجور، وهذا -والله- نعمة كبرى ينبغي شكرها، والثناء على الله -تعالى- بإسدائها.

واعلم -أخي الحبيب-، أنك إذا قضيت نهار رمضان في النوم، وليله في السهر واللعب، حُرمت أجر الصيام والقيام، وخرجت من الشهر صفر اليدين، فهي -والله- أيام معدودة، وليال مشهودة، ما تُهل علينا إلا وقد آذنت بانصرام، فاجتهد فيها -رحمك الله- بالطاعة والعبادة تفز باللذة والنعيم غدًا، وإياك أن يدركك الشهر وأنت في غفلة، فقد قال النبي -ﷺ-: «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان، ثم انسلخ قبل أن يغفر له».

فمتى إذًا؟

عن جابر بن سمرة: قال رسول الله -ﷺ-: «إنّ جبْريل أتاني، فقال: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ؛ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمينَ، فَقُلْتُ: آمينَ»، فالنبي -ﷺ- يؤمّن على دعاء جبريل على من أدرك رمضان ولم يُغفر له، ولا عجب في هذا فرمضان فرصة ثمينة، فيها الرحمة والمغفرة، ودواعيها متيسرة، والأعوان عليها كثيرون، وعوامل الفساد محدودة، ومردة الشياطين مصفدون، ولله عتقاء في كل ليلة، وأبواب الجنة مفتحة، وأبواب النيران مغلقة، فمن لم تنله الرحمة مع كل ذلك فمتى تناله إذًا؟!

نسمات رمضان

ها هو ذا شهر رمضان يطرق عليك الباب، فأعد ترتيب نفسك، ولملم بقاياك المبعثرة واقترب من أحلامك البعيدة، واكتشف مواطن الخير في داخلك، واهزم نفسك الأمارة بالسوء، وقل لها بقوة: سأكون من الفائزين هذا العام -إن شاء الله.

ليكن شعارنا: رمضان أولاً

أقبل علينا شهر الخيرات والبركات، فليكن شعارنا من الآن، رمضان أولاً.

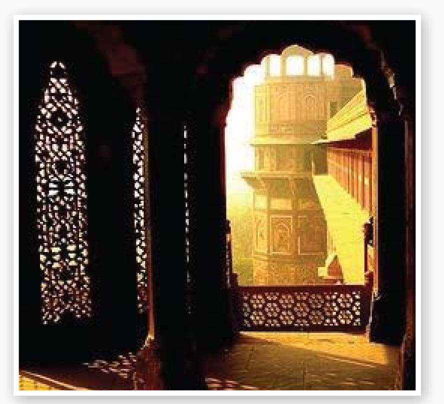
رمضان أولاً؛ فإن أبواب الجنة تفتح في رمضان، وتغلق أبواب الجحيم؛ فكيف تضيع الفرصة؟

رمضان أولاً؛ فالشياطين مُصفَّدة في رمضان؛ فلا حجة لك.

رمضان أولاً؛ لأن النبي -ﷺ- قال: خاب وخسر، خاب وخسر، خاب وخسر، من أدرك رمضان ولم يغفر له، فلننتبه من اليوم، ولنتخلص من قيود المعاصي، ولنقبل بقلوبنا على نسائم الخيرات

ركائز نجاح اليوم الرمضاني

من ركائز نجاح اليوم الرمضاني: أداء الصلاة في جماعة وإدراك تكبيرة الإحرام وأداء السنن وإدراك الحجة والعمرة بالجلوس لذكر الله بعد صلاة الفجر إلى الشروق ثم صلاة الضحى والحفاظ على أذكار الصباح والمساء والدعاء قبل الإفطار وأداء صلاة التراويح بخشوع ومصحفك لا يفارق جيبك وتأخير السحور إلى ما قبل الفجر، والحرص على الدعاء في وقت السحر.



شرف عبادة الصيام

أضاف الله -عزوجل- كل أعمال ابن آدم إلى ابن آدم، وشرَّف عبادة الصيام بأن أضافها إلى نفسه الشريفة؛ فقال: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»، فكل عمل من الأعمال له ثواب محدد، أما الصيام فالله -تعالى- يتكفل بتحديد أجره.

كيف يفلح من لا يصلي؟

سيبقى في دائرة الفشل، من لم يجعل الصلاة في دائرة اهتمامه؛ فالصلاة دائمًا مقرونة بالفلاح، فكيف يفلح من لا يصلي؟!

من أخلاق النبي -ﷺ-

كان النبي -ﷺ- أشجع الناس، وكان أحلم الناس، وكان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، ما سُئل شيئًا إلا أعطاه، وكان لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها إلا أن تُنتهك حرمات الله، والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق واحد، وكان يأكل ما وجد ويلبس ما وجد، وكان أشد الناس تواضعًا، وكان يرقع ثوبه، ويخدم في مهنة أهله، ويعود المرضى، وكان يكثر الذكر ويقلل اللغو، وكان أكثر الناس تبسمًا، وكان يمزح ولا يقول إلا حقا، وكان يقبل معذرة المعتذر إليه -ﷺ-.

إني صائم

قال النبي -ﷺ-: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ -أي وقاية-، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ؛ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ»، وسُئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خلق النبي -ﷺ-: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، يَرْضَى لِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ لِسَخَطِه»، وعَنْ أَنَس -رضي الله عنه- قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- عَشْرَ سِنِينَ؛ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا.





يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

﴿لعلكم تتقون﴾

قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: ذكر الله -تعالى- حكمته في مشروعية الصيام؛ فقال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى؛ لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه.

فمما اشتمل عليه من التقوى: أن الصائم يترك ما حرم الله عليه من الأكل والشرب والجماع ونحوها، التي تميل إليها نفسه، متقربا بذلك إلى الله، راجيا بتركها، ثوابه، فهذا من التقوى. ومنها: أن الصائم يدرب نفسه على مراقبة الله -تعالى-، فيترك ما تهوى نفسه، مع قدرته عليه، لعلمه باطلاع الله عليه، ومنها: أن الصيام يضيق مجاري الشيطان، فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، فبالصيام، يضعف نفوذه، وتقل منه المعاصي، ومنها: أن الصائم في الغالب، تكثر طاعته، والطاعات من خصال التقوى، ومنها: أن الغني إذا ذاق ألم الجوع، أوجب له ذلك، مواساة الفقراء المعدمين، وهذا من خصال التقوى.

فاحذري أختي المسلمة من تضييع أوقات هذا الشهر في غير طاعة الله وعبادته؛ فقد خاب وخسر من أدرك رمضان ولم يغفر له، قال النبي -ﷺ-: «رغِم أنفُ امرئٍ أدرك رمضانَ فلم يُغفرْ له، قُلْ: آمين، فقلتُ: آمين، ورغِم أنفُ امرئٍ ذُكِرتَ عنده فلم يُصلِّ عليك، قُلْ: آمين، فقلتُ: آمين، ورغِم أنفُ رجلٍ أدرك والدَيْه أو أحدَهما فلم يُغفرْ له، قُلْ: آمين، فقلتُ: آمين».

كيف تستقبلين رمضان؟

أفضل ما يستقبل به شهر رمضان هو المبادرة إلى التوبة الصادقة كما قال -سبحانه-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:٣١)، والتخلص من جميع المنكرات من كذب وغيبة ونميمة وفحش وغناء وتبرج واختلاط وغير ذلك، وعقد العزم الصادق والهمة العالية على تعمير رمضان بالأعمال الصالحة من الذكر والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن والمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها، وتأديتها بتؤدة وطمأنينة وخشوع، وعدم تضييع أوقاته الشريفة فيما لا يفيد.

من قصص النساء الصالحات

ضربت النساء -كما ضرب الرجال- المثل والقدوة العالية في تقواهن لله -تعالى-، ومن ذلك تحري أكل الحلال والتورع فقد ذكر ابن الجوزي -رحمه الله-: أن امرأة كانت تعجن عجينًا، بلغها أن زوجها قد مات، فرفعت يدها عنه وقالت: «هذا طعام قد صار لنا فيه شركاء» (تعني الورثة).

وكانت المرأة من نساء السلف إذا خرج الرجل من منزله تقول له امرأته أو ابنته: «إياك وكسب الحرام!؛ فإنا نصبر على الجوع والضر ولا نصبر على النار».

أربعة أحكام تهم المرأة المُسلمة في رمضان

إن للمرأة المُسلمة أحكامًا تختصُّ بها في رمضان، نذكر منها أهم أربعة أحكام وهي: الحيض والنِّفاس، والحمل والرضاع، وتناول حُبوب لمنع نزول دم الحيض في رمضان، وتذوّق الطّعام في أثناء الصّيام.

الحكم الأول: الحيض والنِّفاس

المرأة إذا حاضت أو نفست في أثناء الصيام وجب عليها أن تفطر، ثم تقضي الأيام التي أفطرتها بعد رمضان، حتى وإن رأت الدّم قبيل المغرب بدقائق قليلة؛ فعن السّيدة عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ». (أخرجه مسلم)

الحكم الثاني: الحمل والرضاع

رُخِّص للمرأة الحامل والمُرضِع في فطر رمضان إن خافتا على أنفسهما أن يلحقهما ضرر أو مشقة غيرُ معتادة بسبب الصّوم، أو نصحهما الطبيب أن تفطرا، وفي هذه الحال لهما الفطر، وعليهما القضاء فقط، دون إخراج فدية، وإن كان الخوف على الجنين أو على الطفل الرضيع؛ فللأم الفطر، وعليها القضاء دون الفدية -أيضًا- على المُفتى به من أقوال الفقهاء، وإن كانت المسألة خلافيّة؛ عملًا بمذهب الحنفيّة، والشافعيّة في قول، والحنابلة في رواية.



الحكم الثالث: تناول حُبوب لمنع نزول دم الحيض

تلجأ بعض النساء من باب الحرص على عدم فوات هذه الأيام الفاضلة إلى تناول حبوب لتأخير نزل دم الحيض، وقد أجاز العلماء للمرأة تناول هذه الحبوب، وذلك بعد استشارة طبيبة مُتخصِّصة ثقة، وبإذن الزوج، ما لم يترتب على ذلك ضرر؛ قال -ﷺ-: «لا ضرر ولا ضرار»، وإن كان الأولى ترك هذا الأمر يجري وفق طبيعته دون تدخُّل طبيّ؛ ففي ذلك استسلام للخالق -سبحانه- وحُكمه وحكمته وتقديره.

الحكم الرابع: تذوّق الطّعام في أثناء الصّيام

لا بأس شرعًا بتذوق الطّعام في أثناء الصّيام إن كان لحاجة، بشرط الحرص على عدم وصول شيء منه للجوف، ومجّه بعد ذلك، فإن ابتلعت المرأة منه شيئًا فسد صومها، وعليها القضاء.

خطوات عملية للمحافظة على الأوقات في رمضان

- عدم الخروج من البيت إلا لطاعةٍ لله محققة، أو لضرورة.
- تجنب ارتياد الأسواق ولا سيما في العشر الأواخر من رمضان، ويمكن شراء ملابس العيد قبل ذلك.
- تجنب الزيارات التي ليس لها سبب، وإن كان لها سبب كزيارة مريض فينبغي عدم الإطالة في الجلوس.
- تجنب مجالس السوء، وهي مجالس الغيبة والنميمة والكذب والاستهزاء والطعن في الآخرين.
- تجنب السهر إلى الفجر؛ لأنه يؤدي إلى تضييع الصلوات والنوم أغلب النهار.
- الحذر من تضييع الأوقات في الزينة والانشغال بالملابس وكثرة الجلوس أمام المرآة.
- الحذر من تضييع الأوقات في الجلوس على الهاتف ولو انشغل الناس بقراءة القرآن الكريم ومدراسته لما وجدوا وقتا لذلك.
- الحذر من المشاحنات والخلافات، وإذا دُعيت -أختي المسلمة - إلى شيء من ذلك فقولي: إني امرأة صائمة.

المرأة المسلمة التي رباها القرآن

المرأة المسلمة التي رباها القرآن قد فقهت عن الله -تبارك وتعالى- أمره، وتدبرت في حقيقة الدنيا ومصيرها إلى الآخرة، وتناءى قلبها عن المطامع، وارتفعت همتها عن السفاسف، فلا تراها إلا صائمة قائمة باكية نائحة، وقد حفل التاريخ الإسلامي بالخيّرات الصالحات اللواتي نهجن طريق الجد عن علم ورسوخ عقيدة، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما-: «أن رسول الله -ﷺ- أتى النساء بعد صلاة العيد فكلمهن في الصدقة، فأخذن ينزعن الفتخ والقرط والعقود والأطواق والخواتيم والخلاخيل، ويلقينها في ثوب بلال -رضي الله عنه-، وكان بلال قد بسط ثوبه ليضع فيه النساء صدقاتهن»، وبذلك جفت عبرة اليتيم، وبردت لوعة المسكين، وكذلك فعل النساء حين نزلت آية الصدقة: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (الحديد:١٨)، وفي قمة هؤلاء العابدات أمهات المؤمنين، ثم نساء الصحابة -رضي الله تبارك وتعالى عنهن- جميعا، وعلى رأس هؤلاء جميعاً أم المؤمنين أم عبد الله الصديقة بنت الصديق، المبرأة من فوق سبع سموات، حبيبة خليل الله -ﷺ-، يقول عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما-: ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء، وجودهما مختلف، أما عائشة فكانت تجمع الشيء على الشيء حتى إذا اجتمع عندها قسمته، وأما أسماء فكانت لا تمسك شيئاً لغد.



فتاوى الشيخ:
عبدالكريم بن عبدالله الخضير
حفظه الله

معنى (قرآن الفجر)

■ **المقصود بقول الله -عز وجل-: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨) هل هو القراءة بين الأذان والإقامة لصلاة الفجر، أم القراءة بعد صلاة الفجر؟**

● المقصود بـ(قرآن الفجر) هو القراءة في الصلاة لا القراءة قبل الصلاة ولا بعدها، وإنما القراءة في أثناء الصلاة من قبل الإمام، فيستمع المأموم بعد أن يقرأ الفاتحة يستمع لقراءة الإمام وينتفع بها، وابن القيم -رحمه الله- له كلام في طريق الهجرتين عن انتفاع المأموم إذا تقدم إلى صلاة الفجر وقرب من الإمام وأنصت لقراءته، وأن هذا شيء مجرّب ولاسيما إذا أنصت وأصغى وألقى السمع واهتم، لا شك أنه يتأثر بقراءة صلاة الفجر؛ لأنها مشهودة.

الزواج في شهر رمضان

■ **هل يجوز أن يتم الزواج في شهر رمضان الكريم؟**

● لا مانع من أن يحصل الزواج في شهر رمضان؛ لأنه لم يرد ما يدل على منعه، وهو شهر من الشهور ووقت من الأوقات، لكن منْعه من باب ما يؤول إليه وما يؤدي إليه، من هذه الحيثية، إذا كان يغلب على الظن أن المتزوج وهو صحيح مقيم لا يملك إربَه، ولا يملك قدرته على التحمل أن ينتظر في وطء زوجته، ولا سيما وهي جديدة إن كان شابًا، فمثل هذا من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وإلا فالأصل الإباحة، والله أعلم.

الاكتفاء بنية واحدة لصيام شهر رمضان

■ **هل تكفي نية واحدة لصيام شهر رمضان؟**

● القول المحقّق أن النية تكفي، ما لم يأت بما يقطعها، فلا ينوي قطعها، فإذا قطعها فليستأنف، فكل مسلم ينوي، ولا سيما إذا لم يخطر بباله سفر أو ما أشبهه مما يُبيح الفطر، فإنه ينوي صيام الشهر كاملًا، ومعنى هذا أنه في كل ليلة يقصد أن يصوم غدًا، فاستصحاب هذه النية غير لازم، يعني: لو غَفَل عنها ما ضَرّ، لكن الذي يضر: نية القطع، كأن يقول: (أريد أن أُسافر وأُفطر)، ثم لم يُجدِّد هذه النية، فالعلماء يقولون: استصحاب الذِّكر لا يلزم، واستصحاب الحكم واجب ومؤثِّر، بألا ينوي قطعها، فإن نوى قطعها بسفر أو شبهه فإنه حينئذٍ يستأنف.

الاستغفار بنية الزواج

■ **ما حكم الاستغفار بنية الزواج إذا تعسّر موضوع الزواج؛ حيث سمعتُ بعض الناس يقول بأنه يدخل في الشرك الأصغر؛ لأنه طلبٌ لأمر دنيويّ فقط؟**

● هناك أذكار ثبتتْ عنه -ﷺ-، ورُتِّب عليها منافع دنيوية، وجاء في قول الله -جل وعلا- في سورة نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ الفوائد من أمور الدنيا، ويستعان بها على الآخرة ذُكرتْ في النص، فمراعاتها لا تَخدش في الإخلاص، وهناك أذكار جاءت عنه -ﷺ- ورُتِّب عليها الحفظ من الآفات -مثلًا-، فمراعاة هذه الفائدة وإن كانت دنيوية لا تَخدش في الإخلاص، ولو كانت تَخدش ما جاء بها النص؛ لأنها ثابتة، مثل آية نوح في كلام الله -جل وعلا-، وفي الأذكار الأخرى في كلامه -ﷺ-، فلو كانت خادشة في الإخلاص لما ذُكرت في النص.

صيام الحائض والنفساء والحامل والمرضع

■ **ما حكم صيام الحائض والنفساء والحامل والمرضع؟**

● الحائض والنفساء يحرم عليهما الصوم، ولا يصح منهما لو صامتا، أما المرضع والحامل إذا خشيتا على نفسيهما أو على ولديهما فإنهما يفطران، ولهما حالتان: الحالة الأولى: أن يخافا على نفسيهما، فيجب عليهما القضاء فقط.
الحالة الثانية: أن يخافا على ولديهما فقط، فيجب عليهما القضاء والكفارة.

حكم التهنئة بشهر رمضان

■ **بعض الناس إذا قدِمَ شهر رمضان وقبله بقليل يقول: كل عام وأنتم بخير، هل تُشْرَع؟**

● التهنئة بما يدخل السرور له أصل في الشرع بالألفاظ التي لا محظور فيها.



قصر عقوق الوالدين على القول فقط

■ قال -تعالى-: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ هل العقوق للوالدين متوقف على القول فقط؛ لأن النهي جاء عن القول في هذه الآية؟

● قوله -تعالى-: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ (الإسراء: ٢٣) هذا الحد الأدنى من العقوق؛ لأن هذه الكلمة -المكونة من حرفين الثاني منهما من بين الشفتين، وقد يكون النطق به خفيفًا جدًّا- جاء النهي عنها، فلا شك أن ما فوقها من القول والفعل أشد، والفعل أنكى من القول، ولا يقتصر العقوق ولا يتوقف على القول فقط؛ لأن الشتم والسب ورفع الصوت لا شك أنه أشد من قول: (أف) يعني التأفف والتذمر، والفعل بالضرب ونحوه لا شك أنه أشد من القول باللسان، فهو شامل لهذا وهذا -نسأل الله السلامة والعافية-، وعقوق الوالدين من عظائم الأمور، وحقهما مقدم على حق كل أحد بعد حق الله -جل وعلا-. وورود مثل هذا النهي في القرآن الكريم دلالاته التأكيد على حق الوالدين، فإذا نُصّ على هذه الكلمة -رغم خفتها- في القرآن الذي يتلوه المسلمون قاطبة إلى قيام الساعة فلا شك أن هذا يدل على عناية الشرع واهتمامه بحقوق الوالدين وتأكيد حقهما.

وجه كون الصيام لله -عز وجل- من بين سائر الأعمال

■ ما وجه كون الصيام لله -عز وجل- من بين سائر الأعمال، كما في حديث: «الصوم لي، وأنا أجزي به»؟

● يقول ابن عبدالبر -رحمه الله-: كفى شرفًا للصوم أن أضافه الله -جل وعلا- إلى نفسه، «الصوم لي، وأنا أجزي به» (البخاري: ١٨٩٤)؛ ولذا قال جمعٌ من أهل العلم: إنه لا تدخله المُقاصّة، كما في حديث المفلس الذي تعدّى شره وضرره إلى الناس، فإن الناس يأخذون من حسناته، إلا الصيام فلا تدخله مُقاصّة؛ لقول الله -جل وعلا- في الحديث القدسي: «الصوم لي»، يعني: ليس لأحدٍ فيه شركة.

ومن جهة أخرى الصوم لا شك أنه سرٌّ بين العبد وبين ربه، فما الذي يمنع الصائم من أن يدخل غرفته الخاصة به، ويُغلق على نفسه -وقد وسّع الله على الناس، كل غرفة من غرف الناس اليوم فيها ثلاجة، وفيها كل ما يتطلبه الإنسان-، فيتناول ما يشاء؟ لكن ملكة المراقبة التي ولّدها الصيام تمنعه من ذلك، وهي التقوى التي ذُيّلتْ بها آية الصيام، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، هذه التقوى، فتتقي الله -جل وعلا- في السر والعلن، فأمام الناس لا تأكل ولا تشرب، وأيضًا إذا خلوت بنفسك لا تأكل ولا تشرب، ولا تزاول مُفطِّرًا.

أحوال المريض في رمضان

■ ما حكم إفطار رمضان للمريض؟

● يقول القرطبي في تفسيره: للمريض حالتان: إحداهما: ألا يطيق الصوم بحال فعليه الفطر وجوباً.

الثانية: أن يقدر على الصوم بضرر ومشقة، فهذا يستحب له الفطر ولا يصوم إلا جاهل وإذا كان المريض لا يُرجَى برؤه بشهادة الأطباء الثقات فلا يلزمه الصوم ولا القضاء، وعليه أن يطعم عن كل يوم مسكيناً، نصف صاع من قوت البلد، وهكذا الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة اللذان لا يستطيعان الصوم يطعمان كذلك.

احتساب النية في نفقة الرجل على أهله

■ هل يشترط احتساب النية في نفقة الرجل على أهله حتى يُكتب له الأجر؟

● النية لا بد منها، «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» البخاري، فلا بد من النية، وكم من أجور عظيمة تفوّت كثيرًا من الناس لغفلتهم وبعد النية عن أذهانهم، فتجده في نهاية كل شهر يذهب إلى المحلات التجارية والمواد الغذائية، ويبذل المصروف لزوجته وأولاده، وهو لا يستحضر شيئًا، مع أن الرسول -ﷺ- قال: إنه يُؤجر على كل شيء، حتى ما يضعه في فيّ امرأته، فليحتسب الأجر من الله -جل وعلَا-.



شهر مميز

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠/٣/٢٠٢٣م

شهر رمضان شهر مميز عن الشهور العربية الأخرى، قال فيه سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله- كلمات نيرة، وموعظة مؤثرة؛ فقال: «إننا الآن في شهر عظيم مبارك، ألا وهو شهر رمضان، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، شهر العتق والغفران، شهر الصدقات والإحسان».

• **ثم بين فضل هذا الشهر العظيم** قائلا: «شهر تفتح فيه أبواب الجنات، وتضاعف فيه الحسنات، وتقال فيه العثرات، شهر تجاب فيه الدعوات، وترفع فيه الدرجات، وتغفر فيه السيئات، شهر يجود الله فيه -سبحانه- على عباده بأنواع الكرامات، ويجزل فيه لأوليائه العطيات».

• **ثم أوضح أنه من أركان الإسلام، وأن النبي -ﷺ- صامه؛** قال الشيخ: «شهر جعل الله صيامه أحد أركان الإسلام، فصامه المصطفى -ﷺ- وأمر الناس بصيامه».

• **ورتب الله على صيامه وقيامه أجرا عظيما، وهو مغفرة ما تقدم من الذنوب،** قال الشيخ ابن باز: «وأخبر -عليه الصلاة والسلام- أن من صامه إيمانًا واحتسابًا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن قامه إيمانًا واحتسابًا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم.

• **وأكد العلامة ابن باز أهمية استقباله بالاستبشار والسعادة، مع العزم على التوبة النصوح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،** فقال: «فاستقبلوه بالفرح والسرور، والعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه، والمسابقة فيه إلى الخيرات، والمبادرة فيه إلى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات، والتناصح والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى كل خير؛ لتفوزوا بالكرامة والأجر العظيم».

• **ثم عدد الشيخ ابن باز فوائد الصيام فقال: «في الصيام فوائد كثيرة وحكم عظيمة،** منها تطهير النفس وتهذيبها، وتزكيتها من الأخلاق السيئة، كالأشر والبطر والبخل، وتعويدها الأخلاق الكريمة، كالصبر والحلم والجود والكرم، ومجاهدة النفس فيما يرضي الله، ويقرب إليه».

• **وأيضا ذكر من فوائد الصوم: أنه يجعل العبد مُقرًا بضعفه وفقره وحاجته لربه،** ويذكره بعظيم نعم الله عليه، كما أنه يذكره أيضًا بحاجة إخوانه الفقراء؛ فيشكر الله -سبحانه-، ويستعين بنعمه على طاعته، ويواسي إخوانه الفقراء ويحسن إليهم.

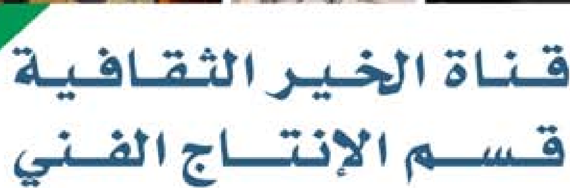
• **وقد أشار الله -سبحانه وتعالى- إلى هذه الفوائد في قوله:** {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة:١٨٣)، فأوضح -سبحانه- أنه كتب علينا الصيام لنتقيه -سبحانه-؛ فدل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى، والتقوى هي: طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر، وترك ما نهى عنه، بإخلاص لله -عز وجل-، ومحبة ورغبة ورهبة، وبذلك يتقي العبد عذاب الله وغضبه، . فالصيام قربى إلى المولى -عز وجل-، وشعبة عظيمة من شعب التقوى، التي يجب أن تكون حاضرة في كل شؤون الدين والدنيا.

• **وقد أشار النبي -ﷺ- إلى بعض فوائد الصوم** في قوله -ﷺ-: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء».









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مشروع علاج
مرضى السرطان
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك